كلية التربية
قسم مناهج وطرق تدريس

فاعلية برنامج اثرائي مقترح في مادة التفسير لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع لطلاب المرحلة الثانوية الازهرية

بحث مستل من رسالة مقدمه استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التربية
" تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية "

إعداد الباحثة

محمد ابراهيم عبد الله غزال

إشـــــــــراف

أ.د/علي حسن أحمد عبد الله
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية – جامعة المنيا

أ.م.د/ محسن عبد العظيم الشاذلي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن
كلية الدراسات الاسلامية – جامعة الازهر

أ.م.د/ سميرة سعيد عبد الغني داود
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الاسلامية المساعد
كلية التربية – جامعة مدينة السادات

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م

فاعلية برنامج اثرائي مقترح في مادة التفسير لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع لطلاب المرحلة الثانوية الازهرية

مستخلص البحث

هدف البحث إلي التحقق من فاعلية برنامج اثرائي مقترح في مادة التفسير لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع لطلاب المرحلة الثانوية الازهرية ، وتحقيقًا لذلك قام الباحث بإعداد قائمة بمهارات التروي، إعداد قائمة بموضوعات الفتاوى المخالفة للاجماع، إعداد دليل المعلم، اختبار لمهارات التروي، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة ذات التطبيقين القبلي والبعدي لأداة البحث المتمثلة في (إختبار مهارات التروي)، وقد تمثلت مجموعة البحث من مجموعة مكونة من (٤٠) طالب من طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري بمعهد شبين الكوم النموذجي الأزهري التابع لإدارة شبين الكوم التعليمية بمحافظة المنوفية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلي وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيق القبلي والبعدي لإختبار مهارات التروي لصالح التطبيق البعدي مما يشير إلي فاعلية البرنامج الإثرائي المقترح في مادة التفسير لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوي المخالفة للإجماع لدي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وقد أوصى هذا البحث في ضوء نتائجه بتوظيف مهارات التروي في مواجهة ظاهرة الفتاوي المخالفة للإجماع، وإعداد برامج إثرائية مختلفة لمرحل أخرى في المعاهد الأزهرية لإكساب مهارات التروي، وعقد دورات تدريبية لمعلمي المواد الشرعية ؛ لتدريبهم على استخدام البرنامج الإثرائي في تدريس مناهج العلوم الشرعية ، وتوظيف الإستراتيجيات الحديثة، بما ينعكس على الطلاب ويساعد على بقاء أثر التعلم لديهم وتنمية مهاراتهم.

الكلمات المفتاحية: البرنامج الأثرائي – التفسير – مهارات التروي – الفتاوي المخالفة.

The effectiveness of a proposed enrichment program in the subject of interpretation To acquire deliberative skills in dealing with fatwas contrary to consensus for students of the Al-Azhar secondary stage

Abstract

The aim of this research is to investigate the effectiveness of a proposed enrichment program in the subject of Tafsir (Qur'anic exegesis) in developing deliberation skills when dealing with fatwas that contradict scholarly consensus among secondary-level Azhar students, To achieve this objective, the researcher developed a list of deliberation skills, a list of topics related to fatwas that are in conflict with consensus, a teacher's guide, and a deliberation skills test. The researcher employed the quasi-experimental approach using a one-group pretest-posttest design, with the research instrument being the "Deliberation Skills Test", The research sample consisted of 40 first-year secondary students enrolled at the Shebin El-Kom Model Azhar Institute, affiliated with the Shebin El-Kom Educational Directorate in the Governorate of Menoufia, The findings revealed a statistically significant difference at the (0.01) level between the mean scores of the students in the pretest and posttest in favor of the posttest, indicating the effectiveness of the proposed enrichment program in developing deliberation skills related to handling fatwas that contradict scholarly consensus among Azhar secondary school students, In light of these findings, the study recommended the integration of deliberation skills in addressing the phenomenon of fatwas that contradict consensus, the development of various enrichment programs targeting other educational stages in Azhar institutes to foster these skills, and the implementation of training programs for teachers of Islamic subjects to equip them with the skills necessary to apply the enrichment program in teaching Islamic sciences using modern instructional strategies. This, in turn, is expected to positively impact students by reinforcing the retention of learning and enhancing their cognitive and analytical skills

Keywords: Ethical Program – Tafsir – Moral Reasoning Skills – Controversial Fatwas

مقدمة

في ظل تحديات العصر الراهن التي تتسم بتعدد مصادر المعرفة، وسرعة انتشار المعلومات عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، برزت الحاجة الملحة إلى تنمية مهارات التروي والتثبت لدى الأفراد، خاصة في التعامل مع الفتاوى التي تخالف الإجماع العلمي أو تخالف ما استقر عليه علماء الأمة، فكثير من هذه الفتاوى قد تُعرض بطريقة مثيرة أو تُستغل لأهداف خاصة، مما قد يؤدي إلى التشويش على العقول وإثارة البلبلة في المجتمع. ومن هنا تبرز أهمية تنمية الوعي النقدي القائم على التروي، والتحقق من مصادر الفتوى، وفهم سياقاتها وأبعادها، والرجوع إلى العلماء الراسخين قبل تبني أي رأي فقهي شاذ. فالتروي في هذا السياق ليس مجرد فضيلة فردية، بل هو ضرورة لحفظ وحدة الصف، وتعزيز الأمن الفكري، وصيانة ثوابت الدين من العبث والتأويل الخاطئ.

ولقد تزايدت في الآونة الأخيرة مجموعة من التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقد نتج عن ذلك دخول بعض العادات والقيم الغريبة على مجتمعنا، مما أدى إلى اهتزاز المنظومة القِيَمية، خاصةً مع تدنّي الحالة الاقتصادية، وازدياد بطالة الشباب، وما نتج عن ذلك من إحباطات أدّت إلى حالة من الانفلات الاجتماعي. وتقوم مؤسسات التنشئة الدينية بدورها الديني على الوجه الأكمل، لكن القصور يأتي من تعدد الفتاوى الدينية واختلافها عبر الفضائيات، خصوصًا من غير المتخصصين في الشريعة، مما يُحدِث نوعًا من الارتباك الفكري لدى الأفراد (إيمان الطائي، ٢٠١٦، ٥٣٦)

ومع دخول عصر السماوات المفتوحة، شهدت الأسئلة الدينية أو الفتوى تطورًا ملحوظًا، حيث خُصصت لها برامج في العديد من القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية، الأمر الذي جعلها متاحة أمام الجميع؛ يطّلع عليها صاحب المسألة ويتابعها غيره، حتى وإن لم يكن بدافع الحاجة، بل أحيانًا من باب الفضول العلمي أو الترف الفكري. ثم تُتناقَل هذه الفتاوى بينهم، ويقوم البعض بنقلها إلى غيرهم دون امتلاك أدوات إنزال الفتوى على الواقع، مما يفتح بابًا من الجدل في الدين، تُفقد معه هيبة الفتوى والمفتين (علاء المليجي، ٢٠١٨، ٢٠).

والفتوى منصبٌ عظيمٌ يتولاه المؤهلون من أهل العلم، فهو منصبُ دينٍ شريف، ليس لكل أحدٍ أن يتولاه، وذاك لفضله وشرفه وخطورته، فهو بيانٌ لأحكام الدين، وإرشادٌ للناس ليعبدوا الله كما أمرهم، ويُطبّقوا حدوده وأحكامه كما شُرعت، في كافة معاملاتهم على اختلاف أغراضها، ولأجل ذلك، عظُمت منزلة الفتوى، فالخطأ فيها تبديلٌ لمعالم الدين، وتحريفٌ للشريعة، وخروجٌ بالمُكلف عن مراد الله. والعلماء هم المؤهلون للفتوى بين الناس، وليس لمن لم يعلم أن يتصدى لمنصب الإفتاء. وعليه، فمنزلة الفتوى وفضل المفتين هو من منزلة العلم وفضل أهله. وإن كانت الفتوى بهذه المنزلة العظيمة والشرف الرفيع، فهي في هذا الزمن أشدُّ أهمية وأعظمُ قدرًا، ويؤكد ذلك توسع

الناس، وانفتاح الثقافات، والتقارب بين الحضارات، وكثرة المفتين، وتعدد وسائل الإفتاء عبر الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي على الشبكات الإلكترونية؛ فاقتحم هذا المنصبَ الشريفَ أقوامٌ ليسوا له بأهل، فضلّوا وأضلّوا. (عادل السعوي، ٢٠١٨، ١٩٨)

والقرآن الكريم هو المصدر الرئيسي للتشريع والمورد الأصيل لتربية الأجيال الناشئة وتكوينها الروحي والفكري والأخلاقي. فقد تضمن من العلوم والمعارف ما لا يمكن حصره، ومهما تطورت علوم البشر وازدادت معارفهم، فإن في القرآن من الهدي والحكمة والتشريعات الإلهية ما تستقيم به حياة البشرية ويُبنى عليه صلاحها. ومن خلال ما يغرسه القرآن في نفوس الطلاب من معانٍ ومفاهيم وقيم ومبادئ أثناء تلاوته وحفظه وتدبره، يدرك الطالب الغاية من وجوده، ويرتبط بخالقه، ويلتزم بأوامره ونواهيه، ويتخلق بأخلاق كتاب الله، فينمو إيمانيًا وخلقيًا وعلميًا واجتماعيًا. ومن المعلوم أن الفهم السليم للقرآن هو أساس الأداء الصحيح في السلوك والعمل، وأن غرس المبادئ والقيم لا يتحقق دون وعي واستيعاب. لذلك جاء أمر الله تعالى بالتدبر والتفكر والاستنباط، إذ إن التروي والتأمل في معاني القرآن هو مفتاح كل خير، وهو السبيل إلى بناء جيل راسخ في فهمه، واعٍ في سلوكه، متزن في مواقفه (هبة حسن، ٢٠٢٤، ٢٦٢)

وعلى الرغم من أن في الإجماع بيانًا لوحدة الأمة الفكرية، خصوصًا فيما يتعلّق بالمنهج، فإن الاختلاف في الفهم فطرة فطر الله الناس عليها، وهو أساس لاختلاف العقول والزمان في تناول القضايا المتعلّقة بالإجماع. وقد كانت من بين هذه القضايا قضية القول المخالف للإجماع، والتي تعدّدت فيها الآراء، وظهر ما يُعرف بـ"القول الثالث" أو "القول المخالف" (ربيع عبد الرحمن ومحمد جمال الدين، ٢٠٢٤، ١٠٢).

وفي ظل تزايد الفتاوى المخالفة للإجماع، وانتشارها عبر وسائل الإعلام ووسائط التواصل دون ضوابط علمية أو منهجية شرعية راسخة، تظهر الحاجة الملحّة إلى تنمية مهارات التروي لدى الطلاب، بوصفها إحدى المهارات المعرفية التي تسهم في تحصين عقولهم ضد التأثر بالأفكار الشاذة أو الآراء غير المعتبرة. فالمراهق الذي يمتلك قدرة على التأني في التفكير، وفحص المعلومات، وتحليل البدائل، يكون أقدر على تمييز الفتوى السليمة من الفتوى المضطربة، وأكثر وعياً بخطورة الأخذ بأقوال تخالف ما أجمعت عليه الأمة. ومن ثم، فإن تنمية مهارات التروي والتفكير النقدي لدى النشء يُعد مطلباً تربوياً ضرورياً لحماية وعيهم الفكري والديني.

وتُعد الجرأة في إصدار الفتاوى من الظواهر الخطيرة التي تهدد سلامة الخطاب الديني، وتُحدث بلبلة في فهم الناس للأحكام الشرعية، خاصة إذا صدرت من غير المتأهلين لها من أهل العلم والاختصاص. فالفتوى منصب عظيم، يحتاج إلى تأصيل علمي عميق، وفهم دقيق للنصوص الشرعية ومقاصدها، وإدراك لواقع الناس وأحوالهم. أما التسرع والجرأة غير المحسوبة في إصدار الأحكام دون استناد إلى علم راسخ، فيفتح الباب للخطأ والفتنة، وقد يؤدي إلى مخالفة مقاصد

الشريعة وإشاعة الفوضى في الدين والمعاملات. لذا، كان لزاماً أن يتحلى المفتي بالورع، والعلم، والبصيرة، وألا يتجرأ على الفتوى إلا بعد التثبت والتأني، حماية للدين وحفاظاً على مصلحة الأمة.

ولأن الفتاوي المخالفة للإجماع تعتبر خطرًا يهدد المجتمعات الإسلامية ويمكن أن يكون لها تأثير سلبي على الأمن القومي والفكري للدول، لذا وجب التعامل مع هذه المسألة بجدية وحذر ويتطلب ذلك توجيه الشباب خلال هذه المرحلة الحساسة وتوعيتهم بأهمية الالتزام بالشرائع الدينية والقيم الاجتماعية المستدامة ، وقد أكدت الدراسات السابقة إلي أهمية دراسة الإفتاء وتحديدا الفتاوي المخالفة للإ جماع ومعالجتها من هذه الدراسات:

دراسة عادل السعوي (2018) والتي تناولت أثر الفتوى وعِظَم منزلتها، وبيّنت مدى خطورتها، فهي تبليغ عن الدين وتوقيع عن رب العالمين، ولذلك فإن تحرّي الصواب فيها أمرٌ لازم، والتروّي في إصدارها ضروري، حتى يوافق رأي المفتي مقاصد الشريعة، فلا يُضلّ ولا يُضلّ. غير أن المفتي من جملة البشر، وفتواه قد يعتريها ما يعتري تصرّفاته من الخطأ أو القصور في التقدير أو الجهل بالحال، أو غير ذلك من وجوه النقص الفطري، مما قد يجعل الفتوى غير مطابقة لمراد الشارع، فتُوصَف حينها بالفتوى الخاطئة .ولهذا كان إعمال العقل والتأني في إصدار الفتوى ضرورة ملحّة؛ نظراً لما يترتب على الفتوى من آثار عظيمة وخطيرة.

ودراسة وليد الحسين (2021) والتي أشارت إلى أهمية بيان ضوابط الفتوى التي يجب على المفتي مراعاتها لضمان صدور الفتوى صحيحة وموافقة لمقاصد الشريعة، إذ إن الفتوى تعتمد على معرفة الحكم الشرعي وحُسن تنزيله على الواقع والمكلّفين .ومن أبرز الضوابط التي تناولتها الدراسة: أن تصدر الفتوى عن مفتي مؤهَّل للفتيا، وأن تكون مبنية على أصل شرعي معتبر، وأن تراعي حال المستفتي، وأن تكون متوافقة مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

وتصرّفات الإنسان تنطلق عادةً من أفكاره، فكل شخص له منهجيّة خاصة في التفكير تتّضح في سلوكياته وتعاملاته، سواء مع نفسه أو مع الآخرين. وهذا ما يُعرف بالأسلوب المعرفي . فالأسلوب المعرفي أو أسلوب التفكير يعبّر عن الطريقة التي يفكر بها الأفراد ويدركون ويتذكرون المعلومات والمواقف وغيرها، وتكمن أهمية الأسلوب المعرفي في كونه محددًا للسلوك البشري، ليس فقط باعتباره استجابة أو انعكاسًا للطريقة التي يتصرف بها الإنسان في مواقف الحياة المختلفة، بل أيضًا لِما له من أثرٍ في كيفية الاكتساب والتعلم. فالنمط الفكري الذي ينشأ عليه الإنسان يؤثر في طريقة تلقّيه للمعلومات، واستيعابه للمواقف المختلفة، والتفكير فيها ومعالجتها (عبد الرحمن النملة، ٢٠٢٠، ٢٤).

وتُعد مرحلة المراهقة نقطة تحول في حياة الإنسان، تُرسم فيها ملامح المستقبل التعليمي، والمهني، والأسري، والاجتماعي، والمادي. وقد قامت الحضارات على سواعد المراهقين والشباب؛ فإذا صلح المراهقون والشباب، صلحت الأمم، أما إذا لم يتم تمكينهم من المهارات التي تساعدهم

على التعامل مع مستجدات العصر، ففي ذلك ضياعٌ للأمة. ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة كثرة وتنوع المشكلات، تزامنًا مع تطور العصر، وسيطرة التكنولوجيا الحديثة على العقول، مما أثّر سلبًا على المستوى العقلي، أو التعليمي، أو الأسري، أو الاجتماعي، أو الانفعالي (صالح عبد الكريم، ٢٠١٦، ٥).

والطلاب في مرحلة المراهقة يتجهون إلي رفض الأوضاع القائمة و يمكن أن يكون ذلك ناتجًا عن عدة عوامل، منها نقص الخبرة وعدم فهمهم السليم للقضايا الدينية والاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، طبيعة الشباب التي تتضمن الحركة والانطلاق دون قيود تسهم أيضًا في هذا السلوك.

ويشير علاء المليجي (٢٠١٨، ٢١) إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يمرّون بمرحلة المراهقة، التي يُعدّها كثير من التربويين وعلماء النفس أكثر مراحل النمو الإنساني تعقيدًا، وأشدّها ميلًا لما يُخالف المعتاد ويخرج عن المألوف. وفي تعرضهم لمن هم أكثر منهم "مراهقة فكرية" ـ ويُقصد بهم أصحاب الفتاوى الشاذة– خطر يُحدق بالمجتمعات الإسلامية ويُهدد أمنها الفكري؛ حيث يجد المراهقون في الفتاوى المخالفة للإجماع متنفسًا يسمح لهم برفض رتابة من حولهم فكريًا من بعض الدعاة والمعلمين وكبار السن في محيطهم الأسري، وتُظهر لهم هذه الفتاوى فرصة لإثبات تميزهم واستقلالهم الفكري الذي يطمحون إليه.

وتُعد مهارات التروي من المقومات الأساسية التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، لما لها من دور جوهري في تمكينهم من مواجهة التحديات المعقدة والمشكلات المتجددة التي تفرضها متغيرات العصر. فهذه المرحلة تمثل نقطة تحول حاسمة في تشكيل شخصية الطالب وبناء وعيه، حيث تتسارع فيها التغيرات النفسية والاجتماعية والفكرية، وتتزايد فيها الضغوط الدراسية والاجتماعية والقرارات المصيرية المتعلقة بالمستقبل. ومن ثم، فإن امتلاك مهارة التروي، بما تتضمنه من تأمل، وتأنٍ، وتحليل منطقي للبدائل، يعزز قدرة الطالب على اتخاذ قرارات رشيدة، والتعامل مع المواقف المختلفة بوعي واتزان، بعيداً عن الانفعالية أو الاندفاع. لذا، فإن تنمية هذه المهارة لا تسهم فقط في تحسين الأداء الأكاديمي، بل تُعد عاملاً أساسياً في إعداد جيل قادر على التفكير السليم، والمشاركة الواعية في بناء مجتمعه.

فالتروي أحد أهم أنواع الأساليب المعرفية، وله أهمية كبيرة في التمييز بين المتعلمين في أداء المهام التعليمية. ويرتبط التروي والاندفاع بالفروق الفردية بين المتعلمين في سرعة الاستجابة مع الدقة؛ حيث يتصف المتعلمون المندفعون بمستوى منخفض من التكيف، أما المتعلمون المتروون فيتصفون بمستوى مرتفع من التكيف، وعدم التسرع في اتخاذ القرارات، مع مزيد من الدقة والتأمل (إيهاب جادو، ٢٠١٨، ٢٦٦).

وقد أشار عبد الرحمن النملة (٢٠٢٠، ٢٥) إلى أن من يتصف بالتروي والتفكير التأملي يكون أكثر كفاءة في الإنجاز من حيث الوصول إلى حلول دقيقة ذات قابلية للتطبيق، مقارنةً بالحلول التي تم الوصول إليها بعجلة. ولذلك، فإن الأفراد المتروّين يكونون أكثر قلقًا من الاندفاعيين في اختيار البديل الخاطئ، لأن ذلك يرتبط لديهم بشعور بعدم الكفاية، ولأنهم يؤكّدون جانب الدقة في الاختيار دون أن يُعيروا أهمية للوقت الذي يستغرقونه لاتخاذ القرار. أما الأفراد الاندفاعيون، فينشأ لديهم القلق من خلال توقّعاتهم التي تتعلّق بأن البطء في تقديم الاستجابة يعني عدم كفايتهم، لذلك يركّزون على جانب السرعة في الاختيار، ويُجازفون بمعدّلات أعلى من الأخطاء مقارنةً بالمتروّين. كما أن من يتصف بالاتزان والتروي يكون أكثر ميلًا لامتلاك مهارات التفكير النقدي، وهي من المهارات المطلوبة لمواجهة ما يشهده عالم اليوم من أحداث كالحروب، والأزمات السياسية والاقتصادية، والأوبئة، وما يصاحب هذه الأحداث من زخم معلوماتي وأخبار تتطلب التفكير المتأني وتحليلها، وعدم الانسياق وراء أي معلومة أو خبر. ولهذا، يجب تنمية مهارات التروي؛ للتغلّب على مختلف المشكلات والتحديات المعاصرة.

وقد أشارت دراسة سهيلة عسكر محمد الشمري (٢٠١٦، ١٠٧) إلى أن التعليم بحاجة إلى أفكار ومنهجيات جديدة لتهيئة ناشئة تتطلب عقلًا علميًّا، وذلك لإبعادهم عن التقليد والتلقين، اللذين لا يُخرجان أجيالًا قادرة على التصدّي للمشكلات المتوقعة. فسلوك المتروّين معرفيًّا يتضمّن مهارات التخطيط، والتنظيم الذاتي، والمراقبة، والتقويم، وحسن اختيار الاستراتيجيات، على عكس سلوك المندفعين الذين يفتقدون تلك المهارات.

كما أشارت دراسة هناء رزق ووفاء الدسوقي (٢٠١٨) إلى أن التعليم يصبح أكثر فاعلية إذا ارتبط بالأسلوب المعرفي الخاص بالمتعلمين، والذي يعكس الفروق الفردية بين الأفراد في تعاملهم مع المعلومات من حيث استقبالها، وتحليلها، وتصنيفها، وتركيبها، وتخزينها، واسترجاعها.

ويشير محمود السلاموني (٢٠٢٣) إلى أن الأفراد الذين يميلون إلى التروي يقومون بفحص المعطيات وتَقصّي البدائل بعناية، والتحقق منها قبل إصدار الاستجابات، بينما يرتبط المندفعون بسرعة الاستجابة، مما يعرّضهم للمخاطرة، وغالبًا ما تكون استجاباتهم غير صحيحة، لعدم دقة تقصّي البدائل المؤدية إلى حل الموقف.

وتشير هبة حسن (٢٠٢٤، ٢٧٥) إلى أن أهداف تدريس مادة التفسير في المرحلة الثانوية الأزهرية تتضمن: توثيق صلة الطالب بكتاب الله، وتذوُّق دلالة وجمال أسلوب القرآن الكريم، والوقوف على معاني بعض آيات القرآن الكريم، وترسيخ العقيدة الإسلامية، وتعميق الإيمان بالله جل وعلا، وإيضاح العلاقة بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتنمية قدرة الطلاب على التحليل والاستنتاج والقياس والاستدلال، والتفكر في آلاء الله تعالى وبديع صنعه، والوقوف على المقاصد العامة والتفصيلية للآيات القرآنية، وما تشتمل عليه من أحكام.

ويشعر بعض المراهقين بالخوف من اتخاذ القرار، وعدم القدرة على التروي في اتخاذ القرارات المناسبة، مما يجعل تأهيل المراهق لاتخاذ القرارات السليمة هو الحل الأمثل لينمو في بيئة سليمة، ويتمتع بالنجاح، ويستطيع الوصول إلى القرار السليم. فالتروي، وعدم التسرع، والتحكم في الانفعالات يجعل الاستجابة مقنعة ومرضية. وعملية التروي لها أصول وقواعد منهجية، وتمتلك مهارات خاصة تساعد في اختيار القرار الأنسب، من خلال اختيار البديل الأفضل في ظل الظروف الممكنة أو الواقع المحيط (أمل عطية، ٢٠٢٢، ٣١).

لذا، يجب تقديم الدعم والتوجيه الفكري لهؤلاء الشباب خلال مرحلة المراهقة الفكرية، وتعزيز فهمهم للقضايا الدينية والاجتماعية بشكل صحيح ومتوازن ، كما ينبغي تشجيع الحوار والتفاعل الإيجابي معهم لتعزيز الوعي والاستقرار في المجتمع.

وعلي هذا كان الدافع الرئيس إلى هذه الدراسة استكشاف قدرة الطلاب على التمييز بين الحق والباطل والتحقق من مصدر كل فتوي وقائلها والتمييز عقليا ونقليا بين الصحيح والخاطئ منها، فالتروي يساعد على التأني والتحقق لكل ما يعرض من معرفة على الطالب المتروي وعلى هذا الأساس تم التحقق من اندفاع الطلاب نحو بعض الفتاوى المخالفة للإجماع وتأثير هذه الفتاوى على حياتهم الشخصية والاجتماعية والنفسية والعلمية، وعلى الإنسان ككل، فكان لا بد من وضع برنامج يساعد على إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي داخل المؤسسات التربوية لمثل هؤلاء الطلاب كما يساعد علي التوعية وبث روح البحث والتساؤل؛ لكي يتمتعوا بروح التروي والتأكد من صدق ما يقدم إليهم من علم ومعرفة.

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن أسلوب التروي يلعب دورًا مهمًا في تشكيل شخصية الطلاب في كافة مجالات حياتهم ، فنجد أن التروي ضروري لإعداد الطلاب إعدادًا معرفيًا ومهاريًا ووجدانيًا ليتمكنوا من مواجهة الصعوبات التي قد تعترضهم مستقبلًا بأسلوب معرفي ومهاري سليم، فالطالب ذو الإيقاع المتروي يقوم بمعالجة وتقويم مختلف البدائل، والتحقق من الاستجابة قبل صدورها.

لذا يقدم البحث الحالي برنامج اثرائي مقترح في مادة التفسير لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع لطلاب المرحلة الثانوية الازهرية.

الإحساس بمشكلة البحث:

تتباين مواقف طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية تجاه الفتاوى المخالفة للإجماع التي انتشرت في الآونة الأخيرة ما بين مؤيد ومعارض، وعدم قدرة الطلاب علي التمييز بين الفتاوي الصحيحة والمخالفة وذلك لأسباب منها ضعف المستوي التعليمي الديني ، والإرتباك الحادث لثقة الطلاب ببعض العلماء وتناقض فتاوهم ، ومحاولة بعضهم فرض وجهة نظره على الآخر بما أوتى من قوة في الجدل المرتكز غالباً على حصيلة معرفية غير كافية ، ونظراً لطبيعة النمو لدى طلاب هذه

المرحلة التي تؤهلهم لتبنى مواقف فكرية متغايرة تعبر غالباً عن التغيرات النفسية والفسيولوجية التي يتعرضون لها دون النظر إلى التروي في قبول الفتاوى المقدمة إليهم.

وقد نبع الإحساس بالمشكلة من خلال الآتي:-

- من خلال ملاحظات الباحث حيث يعمل معلم للمواد الشرعية بالأزهر الشريف وقد لاحظ الباحث استقبال طلاب المرحلة الثانوية الفتاوى المقدمة إليهم بدون التروي والتريث فيها، وقد يرجع ذلك إلي أن بعض معلمي المواد الشرعية ليس لديهم القدرة للتعامل مع مثل هذه الفتاوى، وبعضهم علي عدم معرفة بالفتوي المخالفة المنتشرة في المجتمع والتي يواجهه الطلاب وتشكل خطرا عليهم، كما أنه لا توجد كتب تهتم بالفتاوى المخالفة والتشكيك فيها ودحضها والرد عليها ، وضعف المصادر الدائمة للرد علي الفتاوي المخالفة.
- ما أكدته العديد من الدراسات علي أهمية امتلاك مهارة التروي، بما تتضمنه من تأمل، وتأنٍ، وتحليل منطقي للبدائل، يعزز قدرة الطالب على اتخاذ قرارات رشيدة، والتروي يعكس الفروق الفردية بين الأفراد في تعاملهم مع المعلومات من حيث استقبالها، وتحليلها، ونقدها ومن بين هذه الدراسات (**سهيلة عسكر ومحمد الشمري**، ٢٠١٦؛ **عبد الناصر قدومي**، ٢٠١٦؛ **حمزة الشهري**، ٢٠١٧؛ **هناء رزق ووفاء الدسوقي**، ٢٠١٨؛ **علاء المليجي**، ٢٠١٨؛ **أمل عطية**، ٢٠٢٢؛ **أماني عيسي**، ٢٠٢٣؛ **أحمد الجندي ولمياء محمد**، ٢٠٢٣)

ما أكدته العديد من الدراسات السابقة علي أن المرحلة الثانوية الأزهرية من المراحل الحاسمة في تشكيل شخصية الطالب وصقل قدراته العلمية والفكرية، مما يستلزم **توفير برامج إثرائية** تستجيب لاحتياجاتهم المتنوعة وتواكب متطلبات العصر. إذ تسهم هذه البرامج في تعزيز قدراتهم على البحث والتحليل، مما يُهيّئهم للتفاعل الإيجابي مع معطيات الواقع العلمي والديني والثقافي لا سيما في ظل التحديات المتسارعة التي تتطلب جيلاً واعياً، مؤهلاً، قادرًا على الحفاظ على الهوية الإسلامية والتفاعل البنّاء مع قضايا مجتمعه ووطنه ومن هذه الدراسات (**صفاء سلطان، ٢٠١٦؛ باسم الملاح، ٢٠١٨، حميدة غلوش، ٢٠٢٠؛ مصطفي محمد، ٢٠٢١؛ مفرح الدابي وسمير عبد الوهاب، ٢٠٢٤**)

- وفى سبيل تحديد المشكلة قام الباحث بإجراء دراسة استكشافية على مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية بلغ عددهم (٤٠) من طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري من إحدى المعاهد الأزهرية التابعة لمنطقة المنوفية الأزهرية بشبين الكوم استهدفت التعرف على مستوى الطلاب في مهارات التروي أثناء التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع وذلك من خلال تطبيق اختبار لمهارات التروي وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلى:-

وجود ضعف لدى الطلاب في مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة. كما هو موضح بالجدول التالي:

مهارات التروى	النسبة المئوية
الإستقبال والملاحظة للفتاوى المخالفة للإجماع	١٠٪
التحليل والفحص للفتاوى المخالفة للإجماع	١٥٪
نقد الفتاوي المخالفة للإجماع	٩٪

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة الطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة في إختبار مهارات التروي تتراوح ما بين (٩-١٥)% ، وهي نسبة متدنية مما يؤيد وجود ضعف لدي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في مهارات التروي في التعامل مع الفتاوي المخالفة للإجماع وبالتحديد طلاب الصف الأول الثانوي نظرا لإكتسابهم العلوم الشرعية في المرحلة الأولي ، ونظرة المجتمع لديهم علي أنهم يحق لهم القول عن الله ورسوله ، وتعرض الطلاب إلي الأسئلة الدينية التي يمر بها أفراد المجتمع من قبل أفراد المجتمع .

وفي ضوء ماتم عرضه من دراسات سابقة، وما أسفرت عنه نتائج الدراسة الاستكشافية كان الاتجاه لبناء برنامج إثرائي مقترح في مادة التفسير لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع لدى طلاب المرحلة الثانوية ومن هنا يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج إثرائي مقترح في مادة التفسير لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟ **ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:**

أسئلة البحث:

١- ما مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ؟

٢- ما التصور المقترح للبرنامج الإثرائي في تنمية مهارات التروي لدي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع؟

٣- ما فاعلية البرنامج الاثرائي المقترح في مادة التفسير لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوي المخالفة للإجماع لدي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ؟

رابعا: أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلي:

١- إكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوي المخالفة للإجماع لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٢- قياس فاعلية برنامج إثرائي مقترح في مادة التفسير لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

خامسًا: أهمية البحث:

قد يفيد البحث الحالي كلا من:

١- مخططي المناهج: يوجه أنظار خبراء المناهج إلى إعادة النظر في مناهج العلوم الشرعية لمساعدة الطلاب على اتخاذ القرار المناسب تجاه الفتاوي المخالفة للإجماع والقضايا والموضوعات الدينية المثيرة للجدل والحيرة.

٢- المتعلمين: إبراز خطورة الفتاوى الفقهية المخالفة للإجماع على الحياة الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية الازهرية .

٣- المعلمين: مساعدة المعلمين على القيام بدورهم في مواجهة هذه الظاهرة لتحقيق الأمن الفكري للمجتمعات الإسلامية.

٤- الباحثين: تزويد الباحثين في العلوم التربوية بأدوات علمية مقننة قد تساعدهم في قياس مدى تقبل الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة للفتاوى المخالفة للإجماع الأمر الذى يساهم في إجراء العديد من البحوث لدراسة هذه الظاهرة والعمل على معالجتها.

سادسًا: حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على ما يلى:

الحدود البشرية:

- تم اختيار مجموعة البحث من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية قوامها(٤٠) طالبًا من طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري ، وذلك لحاجة الطلاب إلي إكتسابهم مهارات التروي نظرا لطبيعة المرحلة التي يمرون بها، وإنتشار فوضي الفتاوي المخالفة ، واختلاط مصادر المعرفة ، وتضارب أقوال العلماء حول حكم كل فتوي ، وضعف المصادر الدائمة للرد علي الفتاوي المخالفة .

الحدود الموضوعية:

- مهارات التروي لدي طلاب المرحلة الثانوية اللأزهرية اللازمة للتعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع بعد أخذ اراء المحكمين وتتمثل مهارات التروي في : مهارات رئيسية وتتمثل في (الإستقبال والملاحظة ، وتضم هذه المهارة الرئيسية: ٤ مهارات فرعية ،ومهارة التحليل والفحص وتضم هذه المهارة الرئيسية : ٦ مهارات فرعية ، ومهارة استخدام الشواهد والأدلة وتضم هذه المهارة الرئيسية :٦ مهارات فرعية ، ومهارة النقد وإصدار الأحكام للوصول إلي الحكم الشرعي وتضم هذه المهارة الرئيسية: ٥ مهارات فرعية وقد تم اعتماد ٨٠/ من المحكمين كأساس لقبول المهارات.

الحدود المكانية:

- مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد شبين الكوم النموذجي الثانوي الأزهري التابع لإدارة شبين الكوم التعليمية الأزهرية بمحافظة المنوفية.

الحدود الزمنية:

- تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني لعام (٢٠٢٤م)، وذلك في الفترة من 29 فبراير ٢٠٢٤م وحتي ٩ مايو ٢٠٢٤ م.

سابعًا: أدوات البحث ومواده التعليمية:

١- قائمة مهارات التروي.

٢- اختبار مهارات التروي.

٣- البرنامج الإثرائي في مادة التفسير.

٤- دليل معلم.

ثامنًا: منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج التجريبي القائم علي المجموعة الواحدة ذات التطبيقين القبلي والبعدي نظرًا لطبيعة البحث الحالي، وتم إجراء تطبيق قبلى لأدوات البحث(اختبار مهارات التروى) على المجموعة التجريبية للتأكد من فاعلية البرنامج، وقد تم تدريس موضوعات التفسير على طلاب الصف الأول الثانوى للعام الدراسى٢٠٢٣/٢٠٢٤ باستخدام مهارات التروى لطلاب مجموعة البحث ؛بهدف التأكد من فاعلية البرنامج الإثرائى فى إكساب مهارات التروى لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

جدول (١)

التصميم التجريبى المستخدم فى البحث

المجموعة	التطبيق القبلى	التدريس	التطبيقى البعدى
مجموعة البحث	اختبار مهارات التروى	موضوعات التفسير على طلاب الصف الأول الثانوى للعام الدراسى ٢٠٢٤/٢٠٢٤	اختبار مهارات التروى

تاسعًا: فروض البحث:

تتحدد فروض البحث الحالي فيما يلي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختيار مهارات التروي لصالح التطبيق البَعدي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي في اختيار مهارات التروي.

عاشرًا: إجراءات البحث:

سار البحث الحالي وفقا للاجراءات التالية :

أولًا: تحديد مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهري من خلال:

١- الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث بهدف إعداد الأطار النظري.

٢- بناء قائمة بمجموعة من الفتاوى المخالفة للإجماع المناسبة للطلاب وضبطها من خلال عرضها علي مجموعة من المحكمين وتعديلها بناء علي توصياتهم.

٣- بناء قائمة مهارات التروي اللازمة للطلاب وضبطها من خلال عرضها علي مجموعة من المحكمين ، وتعديلها بناء علي توصياتهم.

٤- إعداد اختبار لقياس مهارات التروي لدي الطلاب في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع وعرضه علي السادة المحكمين، للتحقق من صدقه وثباته .

٥- تحديد مجموعة من طلاب الصف الاول الثانوي تمهيدا لإجراء التجربة الاستطلاعية، وتطبيق أدوات البحث.

٦- التطبيق القبلي لأدوات البحث.

٧- تدريس البرنامج المقترح للطلاب.

٨- تطبيق ادوات البحث بعديًا.

٩- تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا.

١٠- تفسير ومناقشة النتائج.

١١- تقديم التوصيات والمقترحات.

ثانيًا: بناء أدوات البحث؛ وتحديد مستوى الطلاب في مهارات التروي لمواجهة الفتاوى المخالفة من خلال:

١- الاطلاع على الأدبيات السابقة في مجال البرنامج الإثرائي ومهارات التروي والفتاوى المخالفة.

٢- بناء برنامج إثرائي مقترح في مادة التفسير وعرضه على المحكمين.

٣- بناء اختبار مهارات التروي لطلاب المرحلة وعرضه على المحكمين، وإجراء تجربة استطلاعية له للتحقق من صدقه وثباته.

٤- بناء دليل معلم وعرضه على المحكمين.

ثالثًا: التطبيق القبلي لأدوات البحث على مجموعة البحث:

١- تحديد مجموعة البحث بشكل عشوائي.

٢- تطبيق اختيار مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع لتحديد مستوي الطلاب في مهارات التروي.

رابعًا: تطبيق البرنامج الإثرائي المقترح في علوم التفسير على مجموعة البحث.

خامسًا: التطبيق البعدي لاختبار مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة على مجموعة البحث للتحقق من فاعلية البرنامج المقترح.

سادسًا: استخراج النتائج ومعالجتها إحصائيًا نحو تقديم التوصيات والمقترحات.

متغيرات البحث:

١- المتغير المستقل (البرنامج الإثرائي المقترح) .

٢- المتغير التابع (الفتاوى المخالفة للإجماع) .

مصطلحات البحث:

البرنامج الإثرائي :

مجموعة من الأنشطة المنظمة والمخططة مسبقا، تقدم بما يتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم، وتركز على تناول المحتوى التعليمي بأساليب متطورة تهدف إلى تنمية قدراتهم العقلية، وتوسيع مداركهم، وتعزيز مهارات التفكير الإبداعي والنقدي لديهم، بما يسهم في تعميق الفهم وزيادة الدافعية نحو التعلم (حميدة غلوش، ٢٠٢٠، ٢٣٠)

ويعرّف إجرائيًا بأنه: مجموعة من الخبرات التربوية والأنشطة التعليمية المقدمة للطلاب بالمرحلة الثانوية أكثر عمقًا وتنوعًا مما يقدم لهم في المنهج المدرسي العام حول موضوع التروي من خلال مدونة بهدف إكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفة للإجماع في ضوء برنامج رعاية الطلاب بقطاع المعاهد الأزهرية.

علم التفسير:

هو العلم الذي يُعنى بفهم كتاب الله عز وجل المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكمه. ويُستمد هذا العلم من علوم اللغة والنحو والصرف، وعلم البيان، وأصول الفقه، وعلوم القراءات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ. فهو يتناول نزول الآيات وما يتعلق بها من شؤون، ويبحث في أسباب نزولها، ويعنى بترتيب المكي والمدني منها، وبيان المتشابه والمحكم، والناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمكمل والمقرر، وذلك كله في إطار موضوعات علم التفسير ومباحثه (أسماء حسن، ٢٠٢٤، ٢٥٢)

يعرف إجرائيًا بأنه البحث والتحقيق في معاني القرآن الكريم وبيان مقاصده وحكمه، بناءً على المنهج العلمي واللغوي والتاريخي والشرعي، بهدف فهم معاني القرآن الكريم واستخلاص الأحكام والمبادئ الشرعية منه، مساعدة في فهم وتطبيق تعاليم الإسلام.

مفهوم التروي:

هو ميل بعض الأفراد إلى التأني في فحص المعطيات الموجودة في الموقف الإدراكي، فالأفراد الذين لديهم القدرة العقلية ذو الإيقاع المتروي يقومون بمعالجة وتقويم مختلف البدائل والتحقق من الاستجابة قبل صدورها والتعايش معها. (زكية الريماوي، ٢٠١٥، ٣٧-٥٤).

ويعرف إجرائيًا بأنه قدرة الفرد على الفهم الصحيح لكل ما هو مقدم إليه من القضايا والمعارف والمشكلات التي تواجهه في حياته اليومية في مدرسته وبيئته ومجتمعه.

مهارات التروي:

تعرف إجرائيًا بأنها العمليات التي من خلالها يكتسب الطلاب المعارف والقدرات العقلية اللازمة لفهم وإدراك كل ما يقدم إليهم من قضايا، مع مراعاة الدقة فيما يقدم إليهم لتحقيق الأهداف الإيجابية ومواجهة المشكلات والقضايا بكل تريث وتروي.

تعريف الفتاوى المخالفة للإجماع:

الفتاوى المخالفة للإجماع: كل فتوى يفارق فيها صاحبها الجماعة ويخالف فيها الصواب المقطوع به. (جمال علي، ٢٠١٢، ٢١٣)

وتعرف إجرائيًا بأنها كل شخص أفتى في أمر أو مسألة دون انتقاء الحكم الصحيح القائم علي الأدلة والقواعد ، ودون أن يتمعن في فتواه بقدر المقام الذي أقيم فيه .

الإطار النظرى

المحور الأول: التفسير

أولا: التعريف اللغوي لعلم التفسير:

قال أبو حيان الأندلسي (١٩٩٣، ١٢١) أن التفسير في اللغة يعني الاستبانة والكشف ويطلق أيضًا على التعرية للانطلاق ، وفسر الشيء بمعنى وضح وفسر ايات القران الكريم شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معاني واسرار واحكام .

والتفسير في معناه اللغوي يستعمل في البيان والكشف اي كشف المغطى وكشف المرادي عن اللفظ المشكل اي المعنوي (هبة حسن، ٢٠٢٤، ٢٧٣)

ثانيا: التعريف الاصطلاحي لعلم التفسير:

اختلف العلماء والمفسرون في تعريف التفسير الاصطلاحي، فمنهم من اعتبر علوم القرآن والفقه والقراءات وغيرها مجرد مقدمات تُعين على فهم التفسير، كما هو الحال عند الإمام الزركشي، الذي عرف التفسير بأنه علم يُعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه، وبيان معانيه، واستخراج

أحكامه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وأصول الفقه والقراءات، مع الحاجة إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ (بدر الدين الزركشي ٢٠٠٦، ٢٢). ومنهم من أدخل علوم القرآن في صميم علم التفسير، كما فعل الإمام السيوطي، حيث عرفه بأنه علم نزول الآيات وشؤونها، والأسباب النازلة فيها، وترتيب المكي والمدني، والمحكم والمتشابه، والمطلق والمقيد، والحلال والحرام، والوعد والوعيد، والأوامر والنواهي (جلال الدين السيوطي ٢٠٠٨، ٧٠٩).

ويعرف البحث الحالي علم التفسير اصطلاحا على أنه:

البحث والتحقيق في معاني القرآن الكريم، وبيان مقاصده وحكمه، بناءً على المنهج العلمي واللغوي والتاريخي والشرعي، بهدف فهم معاني القرآن الكريم واستخلاص الأحكام والمبادئ الشرعية منه، مساعدة في فهم وتطبيق تعاليم الإسلام.

نشأة التفسير وتطوره :

المرحلة الأولى: التفسير في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم:-

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين مشتمل على أساليب بلاغة العرب وبيانهم، فكانوا يفهمونه، ويدركون أغراضه وفضله ومراميه، وإن تفاوتوا في الفهم، والإدراك؛ تبعا لاختلاف عقولهم ودرجاتهم العلمية، ومواهبهم العقلية، فقد قال ابن قتيبة: " إن العرب لا تستوي في المعرفة العلمية بجميع ما في القرآن الكريم من الغريب والمتشابه، بل إن بعضها يتفوق في ذلك على بعض ".

المرحلة الثانية: التفسير في عهد الصحابة رضوان الله عليهم:

جاء عهد الصحابة بعد عهد النبي ، ومما لا شك فيه أن صحابة رسول الله كانوا يفهمون القرآن الكريم جملة، أي: بالنسبة لظاهره وأحكامه فقط ، أما فهمه تفصيلا، ومعرفة حقائق باطنه، بحيث لا يخفى عنهم شاردة ولا واردة، كان هذا الامر غير ميسور لهم .وبمجرد معرفتهم للغة القرآن الكريم، كان لابد لهم من النظر والبحث؛ وذلك لأن القرآن الكريم فيه المجمل، والمشكل، والمتشابه، وغيره – مما لابد في معرفته من أمور أخرى يجب الرجوع إليها.

المرحلة الثالثة: التفسير في عصر التابعين:

جاء عصر التابعين، فوجدوا بين أيديهم ميراثا ضخما من التفسير، لكنه ليس شاملا لكتاب الله عز وجل كله، بل هو تفسير لبعض آيات القرآن الكريم، كما أنه لم تكن هناك مصنفات كاملة في تفسيره، حيث إنه لم يسجل في عهد الصحابة، لقرب العهد بالرسول – صلى الله عليه وسلم – ولندرة الاختلاف، وللتمكن من الرجوع إلى الثقات من الصحابة.

أهمية علم التفسير

١. الوسيلة العلمية التي نتمكن من خلالها معرفة وفهم كلام الله سبحانه الوارد في القرآن الكريم للوصول إلى المقصد من وراء ذلك الكلام بقدر الطاقة البشرية .

وصدق الله عز وجل إذ يقول: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) (سورة القمر، الآية: ٢٢) شمول آيات القرآن الكريم لجميع مناحي الحياة بما يجعل المفسر ملما بكل حاجات المجتمع والناظر في آيات القران الكريم يجد أنها قد اشتملت على كل ما يخص الناس في حيا تهم مثل الزواج والطلاق، والبر والمواريث، والزكاة والبر، وغير ذلك. وصدق الله عز وجل إذ يقول: (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) (سورة النحل، الآية: ٨٩) ، وقوله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (سورة الأنعام، الآية: ٣٨)

٢. العمل بالتفسير والاهتداء به يساعد على التعامل مع الاخرين ,وتلبية حاجة الناس فهو يستطيع أن يعالج المشكلات الإنسانية في شتى طرق الحياة العقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجا حكيما لأن القرآن الكريم يشتمل على جميع مصالح البشرية فهو دستور المسلمين الخالد الذى لابد من فهمه وتدبر معانيه حتى يسعد الإنسان في الدنيا والاخرة . وصدق الله عز وجل إذ يقول: ((ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) (سورة لقمان، الآية: ٢٠).

٣. إن الدارس لهذا الفن يكون على درجة كبيرة من العلم بالقرآن الكريم فموضوع علم التفسير هو القرآن الكريم نفسه فهو يسير على خطى النبين والصديقين والصالحين والعلماء وهذا شرف كبير لكل من أراد أن يحظى بثقافة عالية؛ فهذا العلم مفتاح لمن أراد.

المحور الثاني: الفتاوى

علم الفتاوى هو فرع من فروع الفقه الإسلامي وهو مجال دراسة وتحليل وإصدار الفتاوى أو القرارات الشرعية في الإسلام.

تعتبر الفتوى استشارة دينية تصدرها شخصية دينية معتبرة (مفتي) للرد على استفسارات ومسائل شرعية معينة قد يواجهها المسلمون في حياتهم اليومية.

ويستعرض البحث الحالي بعض المفاهيم الأساسية في علم الفتاوى:

١. **المفتي (المفتين):** هم العلماء المتخصصون في علم الشريعة الإسلامية والقانون الديني الذين يصدرون الفتاوى. يجب أن يكونوا مؤهلين بشكل جيد وملمين بمبادئ الشريعة.

٢. **المستفتي:** هو الشخص الذي يتقدم بسؤال إلى المفتي للحصول على رأي شرعي بشأن مسألة دينية معينة.

٣. **المسألة الفقهية:** هي المسألة أو القضية التي يتم طرحها أمام المفتي؛ للحصول على فتوى. يمكن أن تكون هذه المسائل متعلقة بأمور العبادات، الزواج والطلاق، الأمور المالية، والكثير من الجوانب الأخرى في حياة المسلمين.

٤. **الأدلة الشرعية:** المفتي يستند إلى القرآن والسنة (التعاليم والأفعال والأقوال المتعلقة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم) وأقوال العلماء السابقين في إصدار الفتاوى. يجب أن تكون الفتاوى مستندة إلى هذه الأدلة.

٥. **الاجتهاد والتقليد:** هناك مستويات متعددة من الاجتهاد في علم الفتاوى. بعض المفتين يمارسون الاجتهاد الشخصي في استنتاج الأحكام، بينما يختار البعض الآخر التقليد والالتزام بآراء علماء سابقين.

المحور الثالث: التروي

التروي يعكس طريقة تعامل الشخص مع المعلومات والمواقف والقرارات. يشير إلى القدرة على التفكير العميق والتحليل الشامل قبل اتخاذ أي إجراء. عندما يواجه الفرد معلومة جديدة أو قضية معقدة أو حتى رأي فقهي، يستخدم التروي كوسيلة للتحليل والتفكير العقلي قبل اتخاذ أي إجراء نهائي. يهتم الشخص المتروي بفهم الوقائع بعمق، وبتقييم الخيارات المتاحة بدقة، وبالتفكير في العواقب المحتملة لكل خيار.

التروي ليس مجرد ترسيخ للفهم وحده، بل هو أيضًا تطوير للفرد، حيث يساعده على تطوير مهاراته في التفكير والتحليل وحل المشكلات. يمكن أن يؤدي التروي إلى تحقيق توازن أفضل بين القرارات المستدامة والنجاح في العديد من المجالات.

والتروي هو العنصر الذي يميز الأفراد الذين يتمتعون بالتفكير العميق والتحليل الشامل، ويسهم في تحقيق النجاح والاستدامة في الحياة الشخصية والمهنية". (آمال حسين، ٢٠١٨، ٥٣)

تتعامل تصرفات الإنسان عادةً مع الوقائع والأحداث استنادًا إلى أفكاره ومنهجيته الشخصية. لكل فرد منهجيته الخاصة في كيفية استيعاب المعلومات والتعامل مع التحديات واتخاذ القرارات. يُعرف هذا التفاوت في السلوك باسم "الأسلوب المعرفي"، وهو الذي يعكس الطريقة التي يفكر بها الشخص ويتعامل مع المعرفة والتجارب.

يُعزز التروي الاستقلالية في التفكير، والقدرة على تحليل المواقف، وحل المشكلات. يمكن أن يساعد الفرد على التفكير العلمي والتفكير الناقد، مما يُسهم في تحقيق النجاح في مختلف جوانب الحياة.

في الوقت الحالي، حيث يتسم الكثيرون بالاندفاع والسرعة في اتخاذ القرارات، يجب أن يكون التروي أحد الجوانب التي يُعنى بها في التعليم والتربية. يجب تشجيع الطلاب على اكتساب مهارات التروي والتفكير الناقد، ليصبحوا أكثر توازنًا في اتخاذ القرارات وتحقيق النجاح في مختلف مجالات حياتهم." (حمدي الفرماوي، ٢٠٠٩، ١٣٠)

ويُعرَّف التروي بأنه يمثل قدرة المتعلم الفردية المميزة له في التعامل مع ما يتعرض له من بدائل، ومثيرات، ومعارف، ومهام، وأنشطة، حيث يستجيب لها بتأمل وتأنٍ، ويدرسها ويفحصها

بعناية، وتكون أحكامه مدروسة، وتكون فترة كمون الاستجابة لديه طويلة نسبيًّا وبشكل مناسب (أحمد الجندي ولمياء كامل، ٢٠٢٣، ٣٥١).

وتُعد مهارة التروي في اتخاذ القرار من المهارات المعقدة، إذ ليست كل القرارات سهلة أو واضحة؛ فعلى الرغم من أن اتخاذ القرار يُعد مهارة معرفية، إلا أن الاتجاهات، ومنظومة القيم، والحالة الوجدانية، إضافةً إلى العوامل الاجتماعية المحيطة بالمراهق، تؤثر على مهارة التروي في اتخاذ القرار بشكل مباشر أو غير مباشر (أمل عطية، ٢٠٢١، ٢٨.).

والعالم اليوم يشهد تطورات علمية وتكنولوجية هائلة في جميع ميادين الحياة. أصبح العقل البشري هو مصدر هذا التقدم، حيث يقوم العلماء والمفكرون والشبان والطلاب ببناء المعرفة وتطويرها. بالفعل، الأمور التي نشهدها اليوم تعتمد على التفكير البشري المبدع، وبدونه، لن تكون هناك أي تقدم أو ازدهار. وهذا ما يجعل التروي في استقبال ومعالجة المعرفة أمرًا أساسيًا (عدنان العتوم، ٢٠١٠، ٩٦)

إن استخدام التروي في تعلم وفهم المعلومات يسهم في تحقيق نتائج أفضل، وفي تحليل معلومات أعمق، يجعل الطلاب أكثر تميزًا وفعالية في استيعاب المعرفة وتطبيقها، ويمكن للتروي أن يكون أداة قيمة للشباب لتطوير مهارات التفكير الناقد والبحث عن حلول للتحديات الحالية والمستقبلية.

من ثم يجب على المؤسسات التعليمية والأسر والمجتمعات تشجيع التروي وتعويده على الاستخدام في التعليم والحياة اليومية؛ بذلك يمكن تحقيق التوازن الفكري والنجاح في مختلف ميادين الحياة والمساهمة في تقدم المجتمعات.

ويُخصّص المتروّون وقتًا أطول للنظر في معظم البدائل، ثم يختارون البديل في النهاية. أما المندفعون، فإنهم يتجهون إلى بديل واحد، ثم يُنفقون كمية غير متكافئة من الوقت في النظر إليه، وبعد ذلك يختارونه على اعتبار أنه صحيح، دون الاهتمام بالبدائل الأخرى. وبالتالي، فهم يستجيبون قبل أن يكون لديهم كمّ كافٍ من المعلومات لإيجاد الحل الصحيح، ولهذا فإنهم يقعون في الأخطاء. أما المتروي، فينجح في أداء مهمته نظرًا لاهتمامه بالدقة والتحليل والنقد لما يرى ويسمع (أماني عيسى، ٢٠٢٣، ٣٤٠).

وللطلاب دورا كبير في تنميه مجتمعهم، فالمجتمعات التي تحتوي على نسبة كبيرة من الشباب هي مجتمعات قوية قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، وبذلك كون طاقه الشباب والطلاب الهائلة هي التي تحركها وترفعها ، إن تنمية الطلاب روحيا وعقليا وجسمانيا ينتج عنه جيلا يحمل هم الأمة متوجها للخير مطورا للمجتمع.

وترتبط مهارات التروي بميول الطلاب نحو سرعة الاستجابة والمخاطرة؛ حيث تكون استجابات الطلاب المندفعين غالبًا غير دقيقة، بسبب عدم التحقق الكافي من البدائل المتاحة لحل

الموقف. أما في المقابل، فيتميّز الطلاب المتروّون بفحص معطيات الموقف بعناية، والنظر في البدائل المتاحة والتحقق منها قبل اتخاذ القرار النهائي (دينا نصّار، ٢٠٢٤، ٧٨٦)

فالتروي هو أداة العقل وأسلوبه والركيزة الأساسية لإحداث أي تغيير فعال في الحياة، فعندما يكتسب الطالب مهارات التروي فإنه يمتلك بذلك القدرة على استقبال المعلومات والمعارف الموجهة إليه بطريقة جيدة وتحليلها بطريقة علمية منطقية، فالتخطيط الجيد لمواجهة تحديات الحاضر واحتمالات المستقبل بعقلانية وتريث وذكاء.

وأشارت فاطمة المالكي (٢٠١٩، ٩٠) إلى أن التروي يُعد من الأساليب المعرفية المهمة، ويقابل الأسلوب الاندفاعي، إذ يميز بين الأشخاص الذين يستجيبون بسرعة لأول فكرة أو حل يخطر ببالهم، وأولئك الذين يتريثون قبل اتخاذ القرار، ويعبر التروي عن قدرة الفرد على استقبال المثيرات والاستجابة لها بتأنّ، والتأمل في البدائل المتاحة بهدف الوصول إلى الإجابة الصحيحة. وفي السياق ذاته، ذكر عبد الناصر قدومي (٢٠١٦، ص ٢٠) أن مهارات التروي قد أُطلق عليها تسميات متعددة مثل: الاحتفاظ بالهدوء، والتسويف، والصمت المؤقت، والامتناع عن إبداء الرأي لكسب الوقت، حيث تعني هذه المهارات منح النفس أو الفريق فرصة للتفكير، وفهم مغزى السؤال وأهدافه، والاستماع للطرف الآخر باهتمام، وتجنب الجدال غير الضروري، ومعرفة الوقت المناسب للاستماع والكلام..

كما أوضحت نجلاء حسن ومنى محمد (٢٠٢١) أن مهارات التروي في اتخاذ القرارات تشمل القدرة على الصبر والتأني قبل إصدار الأحكام أو اتخاذ القرارات المصيرية.

فالتروي والتريث هو تقييم ما هو مقدم إليه سواء كان جيدا أو سيئا؛ فالتروي يجعل الطالب أكثر وعيا على اتخاذ إجراءات التغيير من أجل الأفضل وتعتبر المرحلة الثانوية مرحلة مناسبة لإكساب مهارات التروي بعد أن يكون المتعلم قد أتقن بعض مهارات التروي، ويكون قادرا على التريث والنقد بطريقة سليمة ومن هنا يتسنى للمعلم تنمية مهارات التروي لديه، فمن المهم أن يكون الطالب قادرا على استقبال المعلومة وتحليلها والتعمق معها وبذلك يمكن تعليم مهارات التروي بطرق منها:

١- تعليم مهارات التروي كمادة مستقلة عن بقية المواد، وعن المنهج الدراسي باعتبارها قدرة أو مهارة عامة، ومن هنا يمكن تعليم مهارات التروي بواسطه برامج خاصة بهذا النوع، ويمكن تطبيق هذه البرامج من داخل المدرسة للارتقاء بالجوانب الأساسية للطلاب.

٢-تضمين مهارات التروي في المناهج الدراسية: بحيث يحتوي المنهج الدراسي على التروي كفصل من فصوله.

٣- تنمية مهارات التروي لدى الطلاب مدى الحياة.

وتعتبر الأساليب المعرفية ومنها أسلوب (التروي/ الاندفاع) أحد أبرز الأساليب وأهمها فالتروي يعبر عن ميل الفرد إلى تأمل بدائل الحل في المواقف التي تتضمن درجة من الشك وعدم اليقين حيث يميل أصحاب أسلوب التروي إلى التأمل والتفكير بشكل متعمق؛ مما يقلل من احتماليات القيام بالاستجابات الخاطئة، بينما يميل أصحاب الأسلوب الاندفاعي إلى الاستجابة المتسرعة للمثيرات مما يجعلهم عرضه لارتكاب الأخطاء. (عدنان العتوم، ٢٠١٠، ١٠٠)

وتعتبر المرحلة الثانوية من المراحل التعليمية الحاسمة في هذا المجال؛ لأنها تشكل حجر الأساس نحو اختبار الطلاب للتروي والتريث والتفكير في كل ما يقدم إليهم؛ لأنها هي التي تؤثر في مسار حياتهم؛ لأن هذه المرحلة يبنى عليها أعمال الفكر ومعالجة المعلومات والموضوعات للوصول إلى القرار المطلوب اتخاذه في مستقبل الانسان. (أنور الشرقاوي، ٢٠٠٦، ٥٢)

فالتروي يعرف بأنه كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة مثل الإدراك والتفكير وحل المشكلات والتعلم، وكذلك بالنسبة للمتغيرات الأخرى التي يتعرض لها الفرد في الموقف السلوكي سواء في المجال المعرفي أو المجال الوجداني، إن نمطي التروي والاندفاع يقصد بهما ميل الأفراد إلى سرعة الاستجابة مع التعرض للمخاطرة، وغالبا ما تكون استجابات المندفعين غير صحيحة لعدم دقة تناول البدائل المؤدية لحل الموقف في حين يتميز الأفراد الذين يميلون إلى التروي بفحص المعطيات الموجودة في الموقف وتناول البدائل بعناية والتحقق منها قبل إصدار الاستجابات (أنور الشرقاوي، ٢٠٠٦، ٢٣٤)

ويعرف التروي من خلال هذه الدراسة إجرائيا بأنه :

(قدرة الطالب المتروي على تقبل أو دحض كل ما يقدم إليه من فتاوى مخالفة للإجماع بعد الملاحظة والتشكيك والتحليل والنقد للتوصل على الحكم الصحيح)

المحور الرابع : مهارات التروي

وتأتي أهمية الأساليب المعرفية من كونها تعكس الفروق الفردية في عمليات تناول المعلومات ومعالجتها؛ حيث تُمثّل هذه الأساليب الوسائل المفضّلة لدى الأفراد في التعامل مع المعلومات الخارجية من حيث استقبالها، ومعالجتها، وتنظيمها. فهي تشير إلى الفروق الفردية في الكيفية التي يُدرك بها الأفراد المواقف والحوادث الخارجية، وطريقة تفكيرهم في مثل هذه المواقف (أحمد بلتاجي، ٢٠١٨، ٦٥٤).

كما تشير دراسة أمل عطية (٢٠٢٢) إلى ضرورة تنمية مهارة التروي، والتدريب على استخدام الأساليب المناسبة لتنميتها، وتتّصل مهارات التروي بالميل إلى التأني قبل الاستجابة في مهمة حل موقف أو مشكلة ذات استجابة مشكوك في صحتها، بمعنى أن هذا البعد يصف الميل إلى التريث في إصدار الحكم على صحة الحل في ظل وجود عدة بدائل محتملة. ويُعد التروي من الأساليب المعرفية وثيقة الصلة بتعلم المهارات المختلفة لدى التلاميذ (ماهر زنقور، ٢٠٢١، ٦).

ويُصنّف الكثيرون مهارة التروي في اتخاذ القرار ضمن مهارات التفاوض أيضًا، إذ تعني القدرة على الانفراد باتخاذ قرارات دون ضغوط من أي طرف، واختيار الفعل الأنسب من بين الأفعال المقترحة، بعد المفاضلة بينها وتقييمها؛ للوصول إلى نتيجة محددة يُتوقّع أن تكون الأفضل (دعاء المرسي، ٢٠٢٢، ٤٢٣).

ومن مهارات التروي ما يلي:

أولاً: الإستقبال وهو يتضمن توجيه انتباه الطلاب نحو فتوى معينة أو قضية معينة سواء كانت هذه الفتوى صادرة من عالم أو غير ذلك سواء كان صحيحة أو مخالفة للإجماع، وهذه المهارة تتضمن المستويات التالية (ينتبه، يتابع، يصغى، يشعر)

ثانيًا: الاستجابة وهي تتضمن تجاوز الطالب درجة الانتباه إلى درجة الأخذ بالفتوى الملقاه عليه؛ حتى يتم العمل بها، وهي تتضمن المستويات التالية (يناقش، يتقبل ,يستجيب ,يوافق على الفتوى)

ثالثًا: الملاحظة وتتمثل في ملاحظة الطالب المصدر الذي يأخذ منه هذه الفتوى واللفظ الجيد والفهم الجيد لتلك الفتوى واستخدام المستويات الأتية التعبير (الاستنتاج، الحكم)

رابعًا: التحليل والفحص وهو يشتمل على تحليل الموقف أو الفتوى عن طريق طرح الأسئلة والمحاورة والشك للوصول إلى الصدق وينقسم التحليل إلى المستويات التالية (طرح أسئلة، مناقشه أسئلة)

خامسًا: النقد وإصدار الاحكام (للوصول للحكم الشرعى) وهذا يعني القدرة على إصدار الحكم أو القضية أو الفتوى وذلك من خلال مستويين هما

١-الحكم على الفتوى من خلال الذات وهو يشمل شعور الفرد تجاه الفتوى هل هي صحيحة أم مخالفة ويشتمل على الإدراك الحسي.

٢-الحكم في ضوء معايير خارجية وتتمثل في (من أصدر هذه الفتوى، طبيعة وشخصية قائلها، دليله ومذهبه، تخصصه، يعمل بمؤسسات الدولة أو خارجها).

دور المعلم في تنمية مهارات التروي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

عند مناقشة دور المعلم في تنمية مهارات التروي عند طلاب المرحلة الثانوية يجب أن ندرك أن للمعلم دورا بارزًا وفعالًا بين طلابه من خلال الأدوار التي يقوم بها كي يسهل عملية تنمية مهارات التروي عند الطلاب ومن هذه الأدوار ما يأتي:

أولاً: المعلم مخطط لعملية التعليم والتعلم فعن طريق المعلم يتم التخطيط الجيد لعملية اعداد القضايا وكيفيه الرد عليها ومناقشتها وإثارة الشكوك حول هذه القضية أو هذه الفتوى حتى نتمكن من الوصول الى الحكم الصحيح.

ثانيًا: المعلم مبادر وذلك عن طريق تعريف الطلاب كيفية بناء خطوات لبناء مهارات التروي في المواقف والمشكلات الحياتية الحقيقية التي يعيشها الطلاب.

ثالثًا: المعلم مشكل للمناخ المدرسي: إن المناخ المدرسي الذي يقوم على تروي وتريث يولد مناخ يساهم في عملية التعلم والتفاعل الجماعي ودعم الثقة بالنفس والتشجيع على البحث والتحري.

رابعًا: المعلم محافظ على التواصل: فإن أسهل مهمة يمكن أن يمارسها المعلم هي إثارة اهتمام الطلبة بالقضايا التي تواجههم في حياتهم، وذلك من خلال التواصل بين طلابه واستخدام مهارات التروي في حلها.

خامسًا: المعلم يقوم بدور السابر وذلك من خلال طرح اسئلة عميقه ومتفحصة يطلب من الطلاب استخدام مهارات التروي في استنتاج الحكم الصحيح وعرضه على المعلم بعد التوصل إليه.

سادسًا: المعلم مقوم: حيث يقوم المعلم بتقويم السلوك الذي يسير عليه الطلاب والذي يتمتع بالتروي ومهاراته، وذلك من خلال استخدام نموذج من الفتاوى المخالفة وقراءته والتريث والتروي فيه واستخدام مهارات التروي في فحصه وعرض الفتوى الصحيحة والتأكد من الحكم الصحيح.

دور المتعلم في مهارات التروي.

هناك مجموعة من السمات والخصائص التي تُميّز بين الأفراد المندفعين والمتروّين معرفيًّا، ومنها ما يلي:

- يتّسم المندفع بالتسرّع وعدم الدقة في الحل، بينما يميل المتروّي إلى عدم التسرّع مع مزيد من الدقة.
- يتميّز المتروّي معرفيًّا عن المندفع في توزيع الانتباه على جميع البدائل المتاحة للحل، وكذلك في المقارنة الدقيقة بين هذه البدائل.
- يرتكب المتروّي عددًا أقل من الأخطاء، في حين يرتكب المندفع عددًا أكبر من الأخطاء خلال سعيه للوصول إلى الإجابة الصحيحة في مهام التعلّم المختلفة.
- يفحص المتروّي البدائل جيدًا، ويُخصّص وقتًا أطول للنظر في كل البدائل المتاحة قبل أن يُقدّم استجابته، أما المندفع فيُحدّد بديلًا واحدًا على اعتبار صحته، دون النظر إلى باقي البدائل.
- يكون التحصيل المعرفي للمندفع أقل من زميله المتروّي، كما يكون أقل كفاءة في أداء المهارات المعرفية.
- يستطيع المتروّي تجميع الأشياء المتشابهة بصورة أكثر تميّزًا من المندفع.
- يركّز المتروّي على جودة الأداء والموقف أكثر من سرعة الاستجابة، في حين يركّز المندفع على سرعة الاستجابة، التي تُعد المحرّك الأساسي له.
- يتمتع المتروّي بمرونة أعلى من المندفع، حيث يمكنه تعديل استجاباته وطريقته حسب ما يتطلّبه الموقف، وحسب طبيعة المهمة أو النشاط (ماهر زنقور، ٢٠٢١، ٤٠)

المحور الخامس: البرامج الإثرائية:

تعد برامج الإثراء أداة مهمة في تطوير العملية التعليمية، وتبرز أهميتها بشكل خاص لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية نظرا لما تتميز به هذه المرحلة من خصائص فكرية ومعرفية تحتاج إلى تنمية وتوجيه. فبناء برامج إثرائية موجهة يساهم في تلبية احتياجات الطلاب المتنوعة، ويعزز من قدراتهم العلمية والبحثية، كما يتيح لهم فرصا أوسع للتعمق في المواد الشرعية والعقلية بأساليب مبتكرة تتجاوز حدود المناهج التقليدية. وتكمن أهمية هذه البرامج في قدرتها على صقل مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وتحفيز الطلاب على المبادرة والتعلم الذاتي، بما يعدهم بشكل أفضل للمرحلة الجامعية، ويؤهلهم للقيام بدور فعال في خدمة مجتمعهم والحفاظ على هويتهم الأزهرية الوسطية (صفاء سلطان، ٢٠١٦، ٢١٣)

وقد استخدام الباحث البرنامج الإثرائي فى مادة التفسير من إعداد الباحث ويتضمن المحتوى العام للبرنامج الإثرائي، أنشطة ومواقف وخبرات حياتية يمر بها الطلاب سواء كانت هذه الأنشطة يمارسها الطلاب داخل المدرسة ،أو خبرات يرجع إليها الطلاب للحوار والمناقشة، أو مواقف يعيشها الطلاب في حياتهم، ليكتسبوا من وراء ذلك ما يهدف إليه البرنامج الإثرائي من إكساب مهارات أو الوصول إلى أحكام، أو استخدام شواهد وأدلة ومن ضمن هذه المهارات التي احتواها البرنامج الإثرائي مهارات التروي، وقد تم شرحها في الإطار النظري.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت تنمية مهارات وقدرات الطلاب وعلاج مشكلات طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية وتقويم الطلاب من خلال البرامج الإثرائية ومنها دراسة (صفاء سلطان، ٢٠١٦؛ باسم الملاح، ٢٠١٨، حميدة غلوش، ٢٠٢٠؛ مصطفي محمد، ٢٠٢١؛ مفرح الدابي وسمير عبد الوهاب، ٢٠٢٤)

أهمية البرامج الإثرائية:

ترجع أهمية البرامج الاثرائية إلى:

- تعزيز قدرات الطلاب العلمية.
- تنمية التفكير الإبداعي والنقدي لدى الطلاب.
- توسيع المجال المعرفي والعلمي لدى الطالب.
- تطوير مهارات الطلاب الشخصية والاجتماعية والابداعية.
- تشجيع الطلاب على التميز الأكاديمي والمهني والاستكشاف.
- تعزيز الثقة بالنفس التي تشجع الطلاب علي تحمل المسئولية التامة.
- تنمية المواهب لدي الطلاب والتعرف علي نقاط القوة والعمل علي تطويرها ونقاط الضعف والعمل علي علاجها

إعداد أدوات البحث والمواد التعليمية والتجريبية الميدانية، وقد تمثلت في الخطوات الآتية

أولًا: إعداد قائمة بمهارات التروي: تم إعداد القائمة من خلال إجراء الخطوات التالية:

الهدف من قائمة مهارات التروي:

تهدف القائمة إلى تحديد بعض مهارات التروي اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى والتي ينبغي إكسابها للطلاب للتعامل مع الفتاوى المخالفة.

مصادر إعداد قائمة مهارات التروي:

جرى تحديد مهارات التروي اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية اعتمادًا على:

الأدبيات التربوية والدراسات السابقة؛ مثل: حمدي الفرماوي (١٩٨٥م)، جمال شعبان (٢٠١٥)، أمال يقين (٢٠١٤م)، أحلام محمود (٢٠٠٦م)، خوله عيسى (٢٠٠٧م)، زكية الريماوي (٢٠١٥م)، منى العمري (٢٠٠٧م)، محمد غنيم (٢٠٠٢م)، عدنان المالكي (٢٠٠٨م)، عبد المجيد قاسم (٢٠١٢).

إعداد قائمة أولية مهارات التروي اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية: بعد التوصل إلى قائمة مبدئية لمهارات التروي كان لابد من التأكد من سلامتها العلمية وأسلوب تنظيمها وبالتالي التأكد من صدقها؛ لذا تم عرض القائمة في صورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين، وقد أسفرت آراء المحكمين عن ملائمة المهارات لمستوى الطلاب

الصورة النهائية لقائمة مهارات التروي: بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون، أصبحت القائمة بشكلها النهائي مكونة من عشرين مهارة فرعية موزعة على ٤ مهارات أساسية تتضمن كل مهارة أساسية عدد من المهارات الفرعية

ثانيًا: إعداد قائمة موضوعات الفتاوى المخالفة للاجماع:

مر إعداد القائمة بالخطوات التالية:

الهدف من قائمة موضوعات الفتاوى:

تهدف القائمة إلى تحديد بعض موضوعات الفتاوى المخالفة للإجماع المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، وذلك للعمل في ضوئها لتحقيق أهداف البحث.

مصادر بناء قائمة موضوعات الفتاوى المخالفة:

- منهج التفسير وعلوم القرآن للصف الأول الثانوى .
- تفسير أيات من سورة البقرة وتفسير آيات من سورة النساء وتفسير آيات من سورة المائدة وغيرها.
- دراسة طبيعة طلاب المرحلة الثانوية وخصائصهم وسماتهم وحاجاتهم.

- الرجوع إلى بعض الأحاديث الصحيحة الواردة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمأخوذة من الصحيحين(البخارى .ومسلم)

الصورة المبدئية لقائمة موضوعات الفتاوى المخالفة: تم التوصل إلى قائمة مبدئية لموضوعات الفتاوى المخالفة، وضعت القائمة في صورتها المبدئية على شكل آستبانة تتكون من مجموعة من موضوعات الفتاوى المخالفة ثماني عشرة موضوعًا.

ضبط قائمة موضوعات التروي:

للتأكد من صدق هذه القائمة ومدى مناسبتها لطلاب المرحلة الثانوية تم عرض القائمة على المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس في اللغة العربية والتربية الإسلامية ومجال التفسير وعلوم القران وبعض معلمى وموجهى مادة التفسير وعلوم القران بالمرحلة الثانويه؛ وتبيّن أن هناك اتفاقًا تامًا بين المحكمين على مناسبة موضوعات التروي والفتاوى لطلاب الصف الأول الثانوي إلا أن معظم المحكمين اتفقوا على مجموعة من التعديلات وهى حذف القول بتحريم خروج زكاة الفطر مال، القول بان المسلم ليس من نطق الشهادتين،القول بجواز إرضاع الكبير ،القول بمساواة الابن والابنة فى الإرث.

الصورة النهائية لقائمة موضوعات الفتاوى المخالفه: وفق آراء السادة المحكمين أصبحت قائمة موضوعات الفتاوى المخالفة في صورتها النهائية مكونة من ثلاثة عشر موضوعًا.

بناء اختبار مهارات التروى.

تم بناء الإختبار وفقاً للخطوات الأتية:

لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية كالتالي

إعداد اختبارات مهارات التروي:

تم بناء اختبارات مهارات التروي لطلاب الصف الأول الثانوي وفقًا للخطوات التالية:

- تحديد الهدف من اختبار مهارات التروى لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية
- هدف الإختبار إلى قياس مستوى المبدئى والنهائى للطلاب بالصف الأول والثاني الثانوي على مهارات التروي في التعامل مع الفتاوى المخالفةللإجماع.
- مصادر بناء اختبار مهارات التروي:

استند البحث الحالي في بناء اختبار مهارات التروي إلى:

أ –الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت اختبارات التروي على مثل دراسة (حمدى الفرماوى، ١٩٨٥؛ جمال شعبان، ٢٠١٥؛ آمال يقين، ٢٠١٤؛ أحلام محمود ، ٢٠٠٦؛ خولة عيسى، ٢٠٠٧؛ زكية الريماوى، ٢٠١٥؛ منى العمرى، ٢٠٠٧؛ محمد غنيم، ٢٠٠٢؛ عدنان المالكى، ٢٠٠٨؛ عبدالمجيد قاسم، ٢٠١٢)

ب– قائمة المهارات الخاصة بمهارات التروى التى أعدها الباحث فى الخطوات السابقة

- دراسة طبيعة طلاب المرحلة الثانوية، وخصائص تلك المرحلة وسماتها.
- صياغة أسئلة اختبار مهارات التروي في صورتها المبدئية.

تم صياغة أسئلة الاختبار وفقًا لموضوعات الفتاوى المخالفة التي تم الاتفاق عليها حيث يتضمن الإختبار التحصيلى عشرون سؤالًا.

بناء البرنامج الإثرائي في مادة التفسير.

قام الباحث ببناء برنامج إثرائي مقترح بحسب المكونات الأساسية التي يتفق عليها خبراء المناهج في مادة التفسير والمتبعة عند بناء أي برنامج إثرائي من خلال:

- **تحديد أهداف البرنامج (العامة والخاصة).**
- **محتوى البرنامج وأنشطة ومهاراته:** تم اختبار محتوى البرنامج من خلال اشتمالة على مجموعة من الدروس التى تتمثل فى التفسير القرآنى لآيات الأحكام التى ترتبط بالتفسير الفقهى، وذلك من خلال تدريس موضوعات البرنامج ،وعرض الأيات القرآنية وتفسيرها تفسيراً فقهياً للوصول إلى الحكم الصحيح للفتوى محل الخلاف وذلك لبيان صحة الفتوى من عدمه

طرائق واستراتيجيات التدريس المستخدمة فى البرنامج: وهى الكيفية التى من خلالها يتم تنظيم المعلومات والخبرات التربوية والمواقف الحياتية التى تقدم للطالب وتعرض عليه ويتعايش معها ؛لتحقيق الأهداف العلمية والعملية ولذلك كان تنويع طرائق التدريس المستخدمة فى البرنامج الإثرائى ضرورة تمليها أعمار الطلاب واحتياجاتهم وقد استخدم البحث استراتيجيات التدريس الحالية: (طرائق التدريس) الحوار والمناقشة، التعلم التعاونى، الاكتشاف.

إعداد دليل المعلم:

تضمن الدليل العناصر التالية :

تحديد الهدف من دليل المعلم:

هدف دليل المعلم إلى توضيح خطوات السير في الدروس وفقاً للبرنامج الإثرائي المقترح في مادة التفسير، وليكون مرشداً للمعلم في تدريس موضوعات الفتوى المخالفة باستخدام مهارات التروي.

محتوى دليل المعلم:

تضمن دليل المعلم قسمين:

- الأول : نظري: تم فيه عرض مقدمة الدليل ، وأهداف الدليل العامة ، والخطة الزمنية لتنفيذ التجربة ، والوسائل التعليمية المستخدمة ، وأساليب التقويم.

- الآخر : تطبيقي : تم فيه عرض محتوى كل درس من دروس التفسير ، والأنشطة التعليمية ، والمهارات المراد تنميتها في كل موضوع من موضوعات التفسير ، ثم خطة السير في كل موضوع باستخدام البرنامج الإثرائي.

إعداد أوراق عمل الطالب:

تطلب إعداد أوراق عمل الطالب الخطوات التالية:

تحديد الهدف من أوراق العمل: تم إعداد أوراق عمل الطالب بهدف تنمية مهارات التروي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

محتوى أوراق عمل الطالب: تضمنت أوراق العمل موضوعات التفسير وفقًا للبرنامج الإثرائي المقترح لإكساب مهارات التروي الحر وتشمل كل ورقة عمل أنشطة مختلفة، واشتملت أوراق عمل الطلاب ما يلي : الأهداف التعليمية في صورة إجرائية سلوكية, والمهارات المتضمنة في كل درس, والمهام المطلوبة والأنشطة والتدريبات .

خطوات تطبيق تجربة البحث.

- **التطبيق القبلى لأدوات البحث.**

وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠٢٤/٢/٢٩ على مجموعة من الطلاب (٤٠) طالب من الصف الأول الثانوي ، بمعهد شبين الكوم النموذجي الأزهري التابع لإدارة شبين الكوم بمحافظة المنوفية.

- **تدريس البرنامج الإثرائى**

لمجموعة البحث وذلك فى الفترة من ٢٠٢٤/٢/٢٩ إلى ٢٠٢٤/٥/٩ على مدار شهرين ونصف بمعدل حصتين إلي ثلاثة أسبوعيا .

- **التطبيق البعدى لأداة البحث.**

- وذلك يوم الخميس الموافق٢٠٢٤/٥/٩ وذلك للتحقق من فاعلية البرنامج الإثرائى والتاكد من مدى إكتساب مجموعة البحث لمهارات التروى بعد تطبيق البرنامج الإثرائى المقترح فى مادة التفسير.
- التحقق من فاعلية البرنامج الإثرائى والتأكد من مدى اكتساب مجموعة البحث لمهارات التروى بعد تطبيق البرنامج الإثرائى المقترح فى مادة التفسير.
- استخراج النتائج ومناقشتها وتفسيرها ومعالجتها إحصائياً

- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية:

تم تحليل النتائج الكمية في الدراسة الحالية باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (IBM SPSS Statistics version 22)، وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١. المتوسط الحسابي Arithmetic Mean

٢.الانحراف المعياري Standard Deviation

٣. اختبار " ت لعينتين مرتبطتين Dependent Samples T test

يستخدم هذا الاختبار لإجراء المقارنة بين متوسطي مجموعتين مرتبطتين المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي والبعدي) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب في أدوات الدراسة، وكذلك في التطبيقين (البعدي والتتبعي).

٥- نسبة الكسب المعدل لبلاك

وذلك لتحديد فاعلية المعالجة التجريبية في تنمية المتغيرات التابعة بالدراسة الحالية، وذلك في ضوء تجاوز قيم نسبة الكسب المعدل للقيمة المرجعية التي حددها بلاك والتي تقدر بـ (١,٢).

النتائج ومناقشتها وتفسيرها

للإجابة عن أسئلة الدراسة وللتحقق من صحة فروضها تم عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها على النحو التالي:

أ) الإجابة عن السؤال البحثي الفرعي الثالث والذي نص على "ما فاعلية البرنامج الإثرائي المقترح لإكساب مهارات التروي في التعامل مع الفتوى المخالفة لإجماع؟":

وللإجابة عن السؤال البحثي السابق وفي ضوء النتائج الكمية للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التروي (الاستقبال والملاحظة – تحليل وفحص- استخدام الشواهد نقلًا وعقلًا- النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي) مجموعة الدراسة التجريبية، تم اختبار صحة الفرض الأول من فروض الدراسة والذي نص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختيار مهارات التروي لصالح التطبيق البَعدي."، وبتطبيق اختبار "ت" T-Test للمقارنة بين متوسطين مرتبطين وتحديد الدلالة الإحصائية للفرق بينهما (أسامة أمين، ٢٠٠٧، ٩٤)، تم التوصل إلي النتائج التالية:

جدول (٢) نتائج اختبار "ت" بين متوسطي درجات الطلاب بمجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التروي (ن=٤٠)

مهارات التروي	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)		
				درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الاستقبال والملاحظة	القبلي	٢,٥٥	٠,٩٩	٣٩	٢١,١٤	دالة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١)
	البعدي	٦,٣٥	٠,٦٦			
تحليل وفحص	القبلي	٢,١٠	١,٠٦	٣٩	٣٣,٧٨	دالة عند مستوى

	البعدي	٧,٨٠	٠,٧٢			(٠,٠١ ≥ α)
استخدام الشواهد (الأدلة) نقلا وعقلا	القبلي	٢,١٣	٠,٨٨	٣٩	٢٣,٥٣	دالة عند مستوى (٠,٠١ ≥ α)
	البعدي	٦,٢٠	٠,٧٢			
النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي	القبلي	١,٨٥	٠,٨٩	٣٩	٢٥,٥٦	دالة عند مستوى (٠,٠١ ≥ α)
	البعدي	٦,٠٠	٠,٦٨			
الاختبار ككل	القبلي	٨,٦٣	٢,٥٣	٣٩	٣٩,٥١	دالة عند مستوى (٠,٠١ ≥ α)
	البعدي	٢٦,٣٥	١,٩٧			

وفي ضوء نتائج الجدول السابق اتضح أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت (٢١,١٤-٣٣,٧٨-٢٣,٥٣- ٢٥,٥٦- ٣٩,٥١) متجاوزة قيمتها الجدولية والتي تقدر بـ (٢,٧) عند درجات حرية (٣٩) عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠١ ≥ α)، مما يشير إلى وجود دلالة احصائية وتربوية لنتائج الدراسة ووجود فرق حقيقي بين متوسطي التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التروي لصالح التطبيق البعدي، وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الأول من فروض الدراسة الحالية.

ويمكن توضيح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التروي (الاستقبال والملاحظة والملاحظة – تحليل وفحص- استخدام الشواهد نقلًا وعقلًا- النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي) بيانيا من خلال شكل الأعمدة التالي:

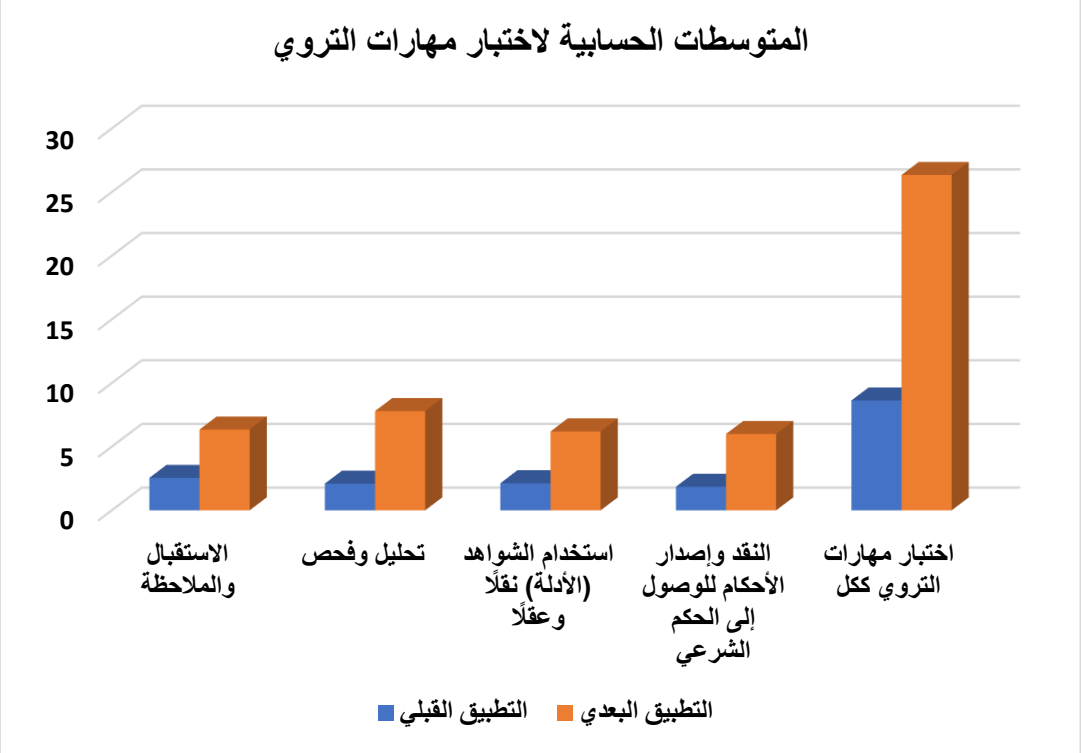

شكل (١) التمثيل البياني لمتوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التروي (الاستقبال والملاحظة والملاحظة – تحليل وفحص– استخدام الشواهد (الأدلة) نقلًا وعقلًا– النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي)

كما تم حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك لمجموعة الدراسة بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التروي، كما يلي:–

جدول (٣) نسبة الكسب المعدل لبلاك لاختبار مهارات التروي

مهارات التروي	التطبيق	المتوسطات الحسابية	النهاية العظمى	نسبة الكسب المعدل لبلاك	نوع الدلالة
الاستقبال والملاحظة	القبلي	٢,٥٥	٧	١,٤	دال احصائيا
	البعدي	٦,٣٥			
تحليل وفحص	القبلي	٢,١٠	٩	١,٥	دال احصائيا
	البعدي	٧,٨٠			
استخدام الشواهد (الأدلة) نقلا وعقلا	القبلي	٢,١٣	٧	١,٤	دال احصائيا
	البعدي	٦,٢٠			
النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي	القبلي	١,٨٥	٧	١,٤	دال احصائيا
	البعدي	٦,٠٠			
الاختبار ككل	القبلي	٨,٦٣	٣٠	١,٤	دال احصائيا
	البعدي	٢٦,٣٥			

اتضح من الجدول السابق الفاعلية الكبيرة للمتغير المستقل **(البرنامج الإثرائي المقترح لإكساب مهارات التروي)** على تنمية المتغير التابع **(مهارات التربوي التروي (الاستقبال والملاحظة والملاحظة – تحليل وفحص– استخدام الشواهد نقلًا وعقلًا– النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي))** لدى المرحلة الثانوية الأزهرية، وذلك لتجاوز قيم نسبة الكسب المعدل بالجدول السابق القيمة المرجعية التي حددها بلاك والتي تقدير بـ (١,٢) (عزت عبدالحميد حسن، ٢٠١١، ١٧٢)، مما يدل على الدلالة الإحصائية والتربوية لنتائج الدراسة الحالية، ووجود فاعلية ونسبة كسب معدل للبرنامج الإثرائي.

في ضوء ما سبق عرضه من نتائج اتضح تحقق الفرض الأول، والإجابة عن السؤال البحثي الفرعي الثالث.

٢) التطبيق التتبعي وهو تطبيق نفس الاختبار على عينة البحث بعد شهر تقريبًا من التطبيق البعدي, وتم الوصول إلى النتائج كما بالجدول التالي:

١- وتم اختبار صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة والذي نص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي في اختيار مهارات التروي."، وبتطبيق اختبار "ت" T–Test

للمقارنة بين متوسطين مرتبطين وتحديد الدلالة الإحصائية للفرق بينهما (أسامة ربيع أمين، ٢٠٠٧، ٩٤)، تم التوصل إلي النتائج التالية:

جدول (٤) نتائج اختبار "ت" بين متوسطي درجات الطلاب بمجموعة الدراسة في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات التروي (ن=٤٠)

مهارات التروي	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)		
				درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الاستقبال والملاحظة	البعدي	٦,٣٥	٠,٦٦	٣٩	١,٤٣	غير دال
	التتبعي	٦,٣٠	٠,٦٨			
تحليل وفحص	البعدي	٧,٨٠	٠,٧٢	٣٩	١,٠٠	غير دال
	التتبعي	٧,٧٨	٠,٧٣			
استخدام الشواهد (الأدلة) نقلا وعقلا	البعدي	٦,٢٠	٠,٧٢	٣٩	١,٤٣	غير دال
	التتبعي	٦,١٥	٠,٧٣			
النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي	البعدي	٦,٠٠	٠,٦٨	٣٩	١,٠٠	غير دال
	التتبعي	٥,٩٨	٠,٦٦			
الاختبار ككل	البعدي	٢٦,٣٥	١,٩٧	٣٩	٢,٢٢	غير دال
	التتبعي	٢٦,٢٠	٢,٠٢			

وفي ضوء نتائج الجدول السابق اتضح أن قيم "ت" المحسوبة بلغت (١,٤٣- ١,٠٠- ١,٤٣- ١,٠٠- ٢,٢٢) أقل من قيمتها الجدولية والتي تقدر بـ (٢,٧) عند درجات حرية (٣٩) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠١)، مما يشير إلى عدم وجود دلالة احصائية بين متوسطي التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات التروي (الاستقبال والملاحظة والملاحظة – تحليل وفحص– استخدام الشواهد نقلًا وعقلًا– النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي) وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة الحالية.

ويمكن توضيح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات التروي ككل (الاستقبال والملاحظة والملاحظة – تحليل وفحص– استخدام الشواهد نقلًا وعقلًا– النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي) من خلال شكل الأعمدة التالي:

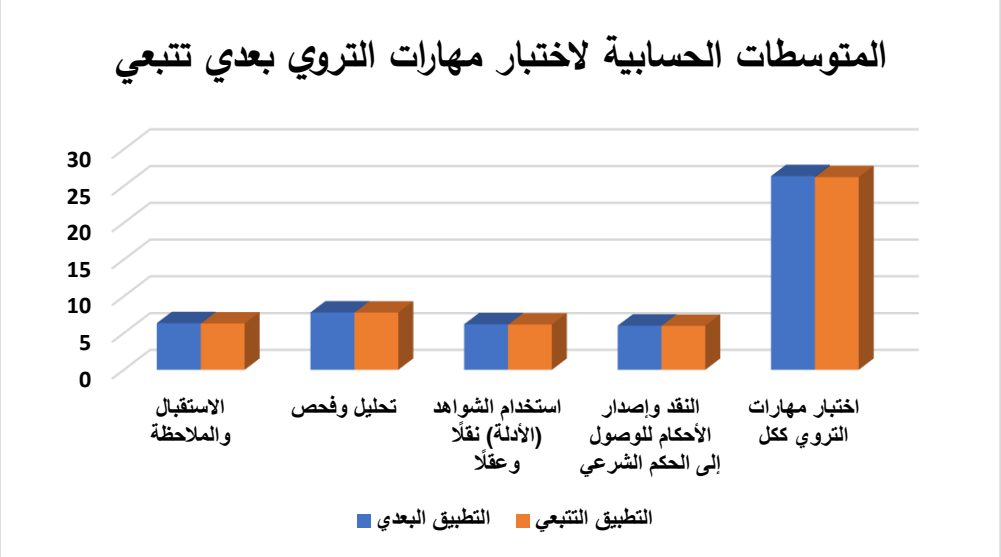

شكل (٢) التمثيل البياني لمتوسطات درجات الطلاب في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات التروي (الاستقبال والملاحظة والملاحظة – تحليل وفحص– استخدام الشواهد(الأدلة) نقلًا وعقلًا– النقد وإصدار الأحكام للوصول إلى الحكم الشرعي)

مناقشة نتائج البحث:

١) مناقشة نتائج الفرض الأول:

يتضح من نتائج الفرض الأول "وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١≥ α بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختيار مهارات التروي لصالح التطبيق البَعدي "، وللتأكد من صحة الفرض تم استخدام المعادلات الإحصائية المناسبة السابق ذكرها.

وقد يرجع تحسن الطلاب في التطبيق البعدي إلى أن:

- استخدام البرنامج الاثرائي المقترح على طلاب المجموعة التجريبية بعد التطبيق القبلي والذي يحتوى على استراتيجيات التدريس المهمة كاستراتيجية التعلم التعاوني، واسترتيجية الاستكشاف واستراتيجية الحوار والمناقشة.
- الأنشطة الصفية التي مارسها الطلاب داخل الفصل ، مكنتهم من ممارسة مجموعة من التفكير العليا في أثناء بحث موضوعات التفسير المقررة مما عمل على التروي لدى الطلاب.
- توفير تغذية راجعة فورية للطلاب من المعلمين في وقت الفصل لمهارات التروي أدى لتحسن تلك المهارات.
- التعزيز الفوري المعنوي والمادي للطلاب أسهم في تنمية مهارات التروي لدى الطلاب المرحلة الأزهرية.
- استراتيجيات التدريس المهمة كاستراتيجية التعلم التعاوني، واسترتيجية الاستكشاف واستراتيجية الحوار والمناقشة يحتوا على الكثير من التدريبات والأسئلة والمواقف الحياتية المتنوعة والتي تستهدف إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة وتطبيقها في مواقف تعليمية وحياتية مختلفة.
- استراتيجية التعلم التعاوني، واسترتيجية الاستكشاف واستراتيجية الحوار والمناقشة حولت الطلاب من متلقين للمعارف إلى باحثين عن المعارف والمعلومات وعرضها بأسلوبهم الخاص وبناء الجانب المعرفي الخاص به ، مما أدى إلى جعل الطالب عنصرا فعالا صانعا للمعرفة بذاته.
- توفير البيئة التعليمية المناسبة للتدريس باستخدام استراتيجيات التدريس المهمة كاستراتيجية التعلم التعاوني، واسترتيجية الاستكشاف واستراتيجية الحوار والمناقشة، ساعد في جذب انتباه الطلاب نحو تعليم وتعلم موضوعات التفسير من حيث المشاركة في البحث والحصول على المعلومات، مما أدى للقضاء على الملل الناتج من الطرق المعتادة في التدريس وتنمية مهارات الترويلديهم.

أن المهام في الاستراتيجيات صممت بطريقة واضحة ومناسبة لتراعي الفروق الفردية بين الطلاب بحيث يدرس كل طالب حسب إمكانياته ودافعيته ومستواه، وهذا ساهم بشكل إيجابي في تنمية مهارات التروي وهذا يتفق مع ماتوصلت إليه الدراسات السابقة والتي أكدت علي فاعلية البرامج الإثرائية في تنمية قدرات طلاب المرحلة الثانوية ومنها (صفاء سلطان، ٢٠١٦؛ باسم الملاح، ٢٠١٨، حميدة غلوش، ٢٠٢٠؛ مصطفي محمد، ٢٠٢١؛ مفرح الدابي وسمير عبد الوهاب، ٢٠٢٤)

٢- مناقشة نتائج الفرض الثاني:

أشارت نتائج الفرض الثاني إلى "عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠١) بين بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي في اختيار مهارات التروي وبعد التحليل الإحصائي للبيانات تم قبول الفرض.

يرجع عدم وجود فرق إلى:-

- تعود الطلاب على البحث والعمل من أجل الوصول إلى المعرفة.
- وصول الطلاب إلى مرحلة جيدة جدًا في مهارات التروي ثبتت لديهم المهارات مما أدى إلى وجود نفس النتائج أو تقربها بشكل كبير في كل من التطبيقين البعدي والتتبعي.

توصيات البحث

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي، يمكن التوصية بما يلي:

- الاهتمام بمهارات التروي بما يساعد الطلاب في التعامل مع الفتاوي المخالفة وغيرها من مستجدات الأمور ، ومساعدتهم على البحث ، والملاحظة ، وتعزيز مهارات التروي لديهم، من خلال تقديم الدعم المستمر لهم، وتوظيف البرامج الإثرائية لخدمتهم .
- تزويد مناهج تعليم العلوم الشرعية بالأنشطة التعليمية الإلكترونية المختلفة مما يشجع الطلاب على التعلم واكتساب المهارات بصورة ممتعة.
- مراعاة تصميم الأنشطة الإثرائية بما يتناسب مع طلاب الأزهر الشريف .

مقترحات البحث

في ضوء نتائج البحث وتوصياته، يمكن تقديم المقترحات التالية :

- فاعلية برنامج إثرائي قائم على الإستراتيجيات الحديثة لتنمية مهارات التروي في معالجة الفتاوي الإلكترونية المغلوطة .
- فاعلية توظيف تقنية الإنفوجرافيك في تنمية مهارات التروي لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
- فاعلية برنامج إثرائي في مادة الفقه لإكساب مهارات التروي في التعامل مع ظاهرة الفتاوي

المراجع

أحلام حسن محمود. (٢٠٠٦). الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية في ضوء الأسلوب المعرفي (الاندفاع والتروي)، *دراسات عربية في علم النفس*، ٥ (٤٩) ٧٥٧-٨٤٤.

أحمد محمد مختار محمد الجندي ولمياء مصطفى كامل محمد. (٢٠٢٣). نمطا حركة الرسومات التعليمية المتحركة الرقمية "واقعية مع توقف / بطيئة" ببيئة الواقع المعزز وأثر تفاعلهما مع الأسلوب المعرفي "الاندفاع / التروي" على تنمية مهارات إنتاج النماذج المجسمة ثلاثية الأبعاد لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. *تكنولوجيا التعليم*، ٣٣(٢)، ٣٤٣- ٥٠٩.

أحمد محمود حامد بلتاجي. (٢٠١٨). علاقة السعة العقلية بالأسلوب المعرفي التروي الإندفاع لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية*، ١٨(١)، ٦٤٧- ٦٨٠.

أسامة ربيع أمين. (٢٠٠٧). *التحليل الاحصائي باستخدام برنامج SPSS: اختبار الفروض الإحصائية (المعملية – اللامعملية)*، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

أسماء مصطفى. (٢٠٢٤). فاعلية تحليل المهام في تنمية مهارات التفكير التأملي من خلال مادة التفسير لدى الطلاب الوافدين بكلية العلوم الإسلامية الأزهرية. *مجلة كلية التربية للبنات بالقاهرة-جامعة الأزهر*، ١(١)، ٢٤٤- ٢٧٧.

آمال إسماعيل حسين. (٢٠١٨). علاقة القلق الأمني بالأسلوب المعرفي (الاندفاع-التروي) لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية*، ٤(٢٥)، ٤٨- ٦٠.

آمال يقين .(٢٠١٤). *علاقة الأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع) بالاختيار الدراسي، دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوية بمدينة الوادي*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

أماني أحمد سعد محمد عيسى. (٢٠٢٣). التفاعل بين استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني والأسلوب المعرفي "التروي / الاندفاع" لتنمية مهارة التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة البحوث والدراسات التربوية العربية*، (٤)، ٣٢٧- ٣٦٥.

أمل سعد ندهة عطية. (٢٠٢٢). تشكل هوية الآنا وعلاقتها بمهارة التروي في اتخاذ القرار لدى المراهقين. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، (٥٣)، ٢٧- ٤٦.

أنور محمد الشرقاوي (٢٠٠٦). *الأساليب المعرفية في علم النفس والتربية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

إيمان محمد حمدان الطائي. (٢٠١٦). المشكلات السلوكية لدى الشباب (العنف، إدمان الإنترنت) وأساليب المعالجة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، (٥١)، ٥٣٦- ٥٧٤.

إيهاب مصطفى محمد جادو. (٢٠١٨). التفاعل بين مدخلى تحكم المتعلم (نقص المُفصل–زيادة الموجز) والأسلوب المعرفى (التروى–الاندفاع) فى بيئة التعلم الإلكترونى الإجتماعى (إدمودو) وأثره على تنمية مهارات إنتاج الإذاعات التعليمية الإلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. *تكنولوجيا التعليم: سلسلة دراسات وبحوث*. ٢٨(٣)، ٢٦٣– ٣٢٩.

باسم شعبان طه الملاح. (٢٠١٨). فاعلية وحدة إثرائية مقترحة في الجغرافيا فى ضوء التحديات المعاصرة لتنمية التحصيل والإتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثانى الثانوى الأزهرى. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ١٥(١٠٢)، ٧٦– ٩٥.

جمال شعبان حسين علي .(٢٠١٣). الفتاوى الشاذة وتأثيرها على المجتمع. *ورقة مقدمة إلى مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، القصيم*، المملكة العربية السعودية، ٢٠٨– ٢٣٥.

حمدي على الفرماوي. (٢٠٠٩). *الأساليب المعرفية بين النظرية والتطبيق*. عمان دار صفاء للنشر والتوزيع.

حمدي علي الفرماوي. (١٩٨٥). *اختبار تزاوج الأشكال المألوفة* ت. أ. م. (٢٠) لقياس أسلوب الاندفاع مقابل التروي: كراسة تعليمات القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

حمزة خضر عامر الشهري. (٢٠١٧). مهارات التفاوض وعلاقتها بحل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (١٩٠)، ٤١– ٦٨.

حميدة محمود أحمد غلوش. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج إثرائي قائم على التدريس التأملي للقضايا الدينية العصرية في تصويب المفاهيم الفقهية الخاطئة لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. *مجلة كلية التربية بدمياط*، (٧٤)، ٢٢٦– ٢٥٠.

خولة عيسى الخوالدة. (٢٠٠٧). *أثر تدريس وحدة تعليمية مطورة في تحصيل طالبات مرحلة التعليم الثانوي الشامل في الأردن لمبحث الثقافة الإسلامية واتجاهاتهن نحوه في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا الأردن.

دعاء عوضين إبراهيم المرسي. (٢٠٢٢). مهارات التفاوض وعلاقتها بمواجهة مهددات الأمن الأسري لدى عينة من ربات الأسر. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (٦٦)، ٤١٩– ٤٧٥.

زكية الريماوي. (٢٠١٥). التروي / الاندفاع وعلاقته بالعنف لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رام الله والبيرة في فلسطين. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، ٩(١)، ٢٤– ٣٧.

سهيلة عبدالرضا عسكر ومحمد علي ذياب الشمري. (٢٠١٦). الأسلوب المعرفي "الاندفاع – التروي" لدى طلاب المدارس الثانوية للمتميزين. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، (٤٩)، ٢٤٩– ٢٨٠.

صفاء عبدالعزيز محمد سلطان. (٢٠١٦). برنامج إثرائي قائم على القصص القرآني لتنمية مهارات الحوار باللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (٧٢)، ١٨٧- ٢٢٠.

عادل بن عبد الله السعوي. (٢٠١٨). أثر الفتوى الخاطئة. *المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق* ، ٣٠(١)، ١٨٥- ٢٥٤.

عبد الرحمن بن سليمان النملة. (٢٠٢٠). الاندفاع والتروي. *مجلة فكر*، (٢٩)، ٢٤- ٢٥.

عبد المجيد قاسم عبد المجيد (٢٠١٢): فقه النوازل وفقه الواقع، مقاربة الضوابط والشروط، *ورقة مقدمة مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل*، القصيم، المملكة العربية السعودية.

عبد الناصر قدومي. (٢٠١٦). مستوى مهارات التفاوض لدى طلبة العلوم العسكرية والأمنية والشرطية في جامعة الاستقلال. *مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث*.

عدنان بن بخيت المالكي. (٢٠٠٨). *تقويم مقررات الفقه في المرحلة الثانوية في طور المستجدات الفقهية المعاصرة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية.

علاء أحمد محمد المليجي. (٢٠١٨). أثر اختلاف الأسلوب المعرفي "التروي / الاندفاع" على قبول الفتاوى المخالفة للإجماع لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (١٩٧)، ١٧- ٥٤.

فاطمة محمد هلال علي المالكي. (٢٠١٩). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) لدى المراهقين الموهوبين ذوي صعوبات التعلم والعاديين. *مجلة الإرشاد النفسي*. ٥٨(٢)، ٨٩- ١٢٣.

ماهر محمد صالح زنقور. (٢٠٢١). القصة الرقمية في الرياضيات لتنمية التخيل الرياضياتي والذكاء العددي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (المندفعين/المتروين) في الإسلوب المعرفي. *المجلة العلمية لكلية التربية*، (٣٨)، ١- ٧٥.

محمد أحمد محمد إبراهيم غنيم. (٢٠٠٢). استراتيجيات أداء مهام حل المشكلات لدى الطلاب ذوي الأسلوب المعرفي (التروي/ الاندفاع)، *مجلة العلوم التربوية*، ١ (١) ١٥٩-٢٦٤.

محمود السلاموني. (٢٠٢٣). نمطان لتقديم التغذية الراجعة الالكترونية (التصحيحية/التفسيرية) ببيئة الواقع المعزز وأثر تفاعلهما مع الأسلوب المعرفي (المندفع/المتروي) وأثره على تنمية مهارات لغة الترميز ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المدارس الإعدادية. *المجلة العلمية للدراسات و البحوث التربوية والنوعية*، ٨(٢٥)، ٣٧٤- ٤٥٥.

مصطفى أحمد محمد. (٢٠٢١). برنامج إثرائي قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية الازهرية. *مجلة كلية التربية بدمياط*، (٧٩)، ١- ٣٧.

مفرح إبراهيم إبراهيم الدابي وسمير عبد الوهاب. (٢٠٢٤). استخدام برنامج مقترح قائم على النمذجة الأسلوبية للبيان القرآني لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. *مجلة كلية التربية بدمياط*، ٣٩(٨٩)، ٢٠٢- ٢٣٠.

منى بنت سعد بن فالح العمري. (٢٠٠٧). *الأسلوب المعرفي (التروي / الاندفاع) وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية.

نجلاء محمد منجود حسن ومنى محمد الزناتي محمد. (٢٠٢١). مهارات تفاوض الآباء مع الأبناء المراهقين المتفوقين عقليا و علاقتها ببعض المشكلات السلوكية و الانفعالية لديهم .*مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، ٧(٣٧)، ١٥٢١-١٥٧٧.

هبة عثمان منسي حسن. (٢٠٢٤). فاعلية استراتيجية تنال القمر (POSSE) في تنمية مهارات فهم النص القرآني والاتجاه نحو مادة التفسير لدي طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري. *مجلة كلية التربية للبنات بالقاهرة-جامعة الأزهر*، ١(٢)، ٢٥٩- ٣١١.

هناء رزق محمد رزق ووفاء صلاح الدين إبراهيم الدسوقي. (٢٠١٨). أثر التفاعل بين أسلوب عرض الخرائط الذهنية الإلكترونية "جزئي - كلي" والأسلوب المعرفي "تركيز - سطحية" في تنمية التحصيل الفوري والمرجأ لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. *تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث*، (٣٥)، ٣٩٣- ٤٢٨.

وليد بن علي الحسين. (٢٠٢١). ضوابط الفتوى. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور*، ٦(١)، ٥٢٢- ٥٧١.

صالح عبد الكريم. (٢٠١٦). *كيف تعالج مشكلات ابنك المراهق بنفسك*. دار الراية للنشر والتوزيع: مصر.

دينا عبد اللطيف نصار. (٢٠٢٤). أثر التفاعل بين نمط الإبحار التكيفي (اظهار/ إخفاء) والأسلوب المعرفي (التروي/ الإندفاع) في بيئة التعلم الافتراضية على تنمية مهارات التحول الرقمي ودافعية الإنجاز لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. *مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم*. ٩٠ (٤)، ٧١٤- ٨٢٨.

ربيع محمد محمد عبد الرحمن ومحمد نظام بن جمال الدين. (٢٠٢٤). الاجماع وموقف العلماء من القول المخالف. *مجلة الصراط*، ٢٤(٢)، ١٠٢- ١١٩.